(الجزء الاول : القصص والحكايات)

# رونق الابداع

إشراف: مديرة الملتقى الدولي لرونق الابداع

# رونق الإبداع

مجموعة مؤلفين

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :رونق الابداع

المؤلف:مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب:منه محمد

موك اب الكتاب:منى وجيه

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

# إهداء

إلـــى أولئـــك الـــذين غرســـوا بـــذور الإبـــداع، وســـقوها مـــن معـــين الفكـــر والوجـــدان، إلـــى أقـــلام أزهـــرت علـــى ضـــفاف الحـــروف، وأرواح حلّقـــت فـــي ســـماء البيـــان، نهـــدي هـــذا العمـــل، "رونـــق الإبـــداع"، تاجًـــا يكلـــل جبـــين الكلمـــة، ومـــرآةً تعكـــس صـــفاء القلـــوب. إلـــى مـــديرة الملتقـــى، التـــي كانـــت للرحلـــة قبطانًـــا وللكلمـــة حضـــنًا، مـــن جمعـــت الأرواح تحـــت رايـــة الفـــن، وســـهرت لتزهـــر المعـــاني وتزهـــو الصـــفحات، لـــكِ منـــا كـــل عرفـــان، فبـــكِ ازدان هـــذا المنجـــز، وبصـــبرك وإيمانـــك ولـــد الحلـــم كتابًـــا خالـــدًا. وإلـــى كـــل عاشـــق للكلمـــة إليـــك هـــذا النـــبض،

وقطـــرة مـــن بحـــر الجمـــال، نرجـــو أن تجـــد فيه بوحنا وضياء أرواحنا.

بقلم مديرة الملتقى الدولي لرونق الابداع .

# إهداء إلى المؤلفين المشاركين

إلـــيكم، يـــا مـــن كانـــت أقلامكـــم أنامـــل النور،وقصصـــكم بـــوح القلـــب، وشـــهد التجربـــة، لكـــم هـــذا الرجـــاء، مـــن روح الحـــرف، أن تبقـــوا مشـــاعل لا تنطفـــئ، وأن تبقـــى بصـــمتكم نغمـــة فـــي وتـــر الزمـــان. يـــا مـــن كتبـــتم بالحـــبّ، فارتقـــت الحكايـــة، ووشـــحتم الصـــفحات بنـــبض مـــن الصـــدق والجمـــال، كنـــتم لرحلتنـــا دفئًـــا، ولرؤيتنـــا جناحًـــا، فبـــورك الحبـــر الـــذي ســـكن أقلامكـــم، وبـــوركتم أنـــتم، أيهـــا النخبـــة الراقيـــة. مـــن عبـــق القصـــص، ومـــن عبيـــر الحكايـــات، مـــن حلـــمٍ صـــار كتابًـــا، وكتـــابٍ صـــار أثـــرًا، نهـــدي هـــذا العمـــل لكـــم كهديـــة الســـماء لـــروّاد الضوء في زمن الظلمة.

# المقدمة

هنا حيث تنساب الحكايات كنسيم الفجر، وهنا حيث تُولد الكلمات من رحم الإحساس، وتتنفّس الأرواح عبر مداد الحروف، نفتتح أولى صفحات رونق الإبداع، الجزء الذي جمعنا تحت سقف الحكاية، فنثرنا من أعماقنا ما لم تقله الألسنة، وحاك كلٌّ منا من خياله ثوبًا لحلمٍ يسكنه. في هذا الكتاب، ليست الحروف مجرد حبر، بل نبضٌ يسري، وأملٌ يتشكل، صوتٌ للحكاية وحنينٌ للقارئ ومرآةٌ للكاتب. كل قصة هنا تنبض بذات صاحبها، وتحمل نكهة روحه، وتُلامس وجدان من يقرؤها.

# القصة 1:

## برغم الدواء سأكون

أمشي بخطى ثقيلة، مستسلمة لتفاصيل يومي التي تسللت إليه دون أن أدرك، كأنني فراشة أرخت جناحيها على شبكة العنكبوت. أرهقني التحليق، لكن الحلم الذي أحمله بداخلي حتمًا سيكون سببًا لعودتي إلى الحياة وإكمال الطريق. شيء داخلي دعاني إلى الوقوف، فرددت جناحيَّ لتحقيق أحلامي، غير أن ملامح التعب باتت واضحة على وجهي أكثر من أي وقت مضى، وقد أضعت كل طرق الشفاء. في ليلة شتائية، حيث تتسارع نبضات قلبي وتضطرب أنفاسي، تخوض شراييني حربًا داخلية. لم أعد قادرة على فعل شيء، إذ تحول كل شيء إلى رضوض في الشعور وخلع في الروح.

أتمنى أن أجد شخصًا أخبره أنني متعبة، أن المرض احتلني وسرق قلبي وبهجة أيامي، اختطف أحلامي وروحي الطفولية، وطمس ملامح وجهي الوردي. أقف على حافة الهاوية، عاجزة عن التعبير. في الصباح، قررت الذهاب إلى الطبيب مجددًا، غير أن الخوف والتوتر كانا واضحين على وجهي. ارتجف بشدة، أمضي بخطوات متثاقلة، وكل خطوة أخطوها تروي قصة مليئة بالهلاك. أستجمع نفسي، أحاول أن أكون قوية، فعليَّ المواجهة. جلستُ في غرفة الانتظار، لا أعلم ما أصابني، والجميع ينظر إليَّ بنظرات توحي بالشفقة، مما زاد ارتباكي. دخلتُ إلى غرفة الطبيب،

راقبته وهو يتفحص التحاليل، متابعًا ملامحه التي تتغير من حين إلى آخر. وضع الأوراق جانبًا ونظر إليَّ، وكان التوتر يكسو ملامحي. صمتَ لدقائق، ثم تحدث أخيرًا بعد أن جعلني أتوقع أسوأ السيناريوهات. قال بصوت خافت: "للأسف، النتائج ليست كما كنت أتوقع." ازداد خوفي وتوتري، إذ أشارت النتائج إلى أن شفائي من هذا المرض الذي رافقني طوال حياتي لم يعد ممكنًا. نظر إليَّ بأسى وقال: "أعتذر، لكن لم يعد هناك سبيل لشفائك،" ثم أمسك قلمه وكتب لي بعض الأدوية التي ستلازمني حتى النهاية. تناولت الوصفة من يديه وغادرت العيادة، يملأني الخيبة

والحزن. أمضي بخطوات متعرجة، لا أدري ما أصابني بعدها. كانت السماء تمطر، وكأنها تبكي لحالي، وكأنها المواساة الوحيدة التي تلقيتها. المطر هو من عانقني في وحدتي، فيما كانت الشوارع فارغة، ولا أحد يسأل عني. سرت تحت المطر بخيبة، ودموعي تتسلل على وجنتيَّ، كشمعة تنطفئ رويدًا رويدًا. أسكب على جراحي بعضًا من الصبر وكثيرًا من الرضا. الأوراق تتساقط من الأشجار، وكأنها أيضًا متعبة ولا أحد يحتضنها. فتحتُ باب المنزل، كان الظلام يعم المكان. دخلتُ غرفتي، وانطلقت صرخاتي المكتومة التي لا يسمعها أحد. شعرتُ كأن الجدران

تراقبني بصمت ثقيل، ولو كان لها ذراعان لاحتضنتني. أسمع دقات قلبي، لكنها ليست نبضات حياة، بل كأنها طرقات على باب الفراغ. أتكور على نفسي في الزاوية، خائفة من نفسي. هلع سحيق أشعر أن الأمان قد مات من فرط الحزن! تُقيم الطمأنينة مراسم تشييع الموت، وتعد السعادة قصيدة رثاء تنعاني بها، فيأتي الحزن الخائن ويدس لهما السم، حتى ينتصر عليَّ المرض رافعًا راية الانتصار، وأنا الغريقة في دوامته. شرقت الشمس متوهجة على وجهي، وأنا ما زلتُ في تلك الزاوية. نهضتُ إلى النافذة، أتنفس الهواء وأمتع ناظريَّ بزرقة السماء الصافية والغيوم

البيضاء والشمس التي تنظر إليَّ وكأنها تمنحني أملًا جديدًا. كأنها تهمس لي: "لا تنسي أحلامك وأهدافك التي وعدتِ نفسك بتحقيقها." الصوت الذي في داخلي يهمس: "هل نسيتِ أنكِ في ليلة كانت النجوم متلألئة والقمر يطل عليكِ، وقطعتِ وعدًا بأنكِ ستكونين أفضل كاتبة؟ وأنكِ لن تتخلي عن دراستكِ مهما حصل؟ لا يمكنكِ أن تنسي، فعليكِ تحقيق أحلامك."

استيقظتُ من شرودي، واتجهت إلى طاولة الكتابة، أكتب وأكتب. فتحتُ صندوقي، لأرى إلى أين وصلت في تحقيق أحلامي. وجدتُ العديد من الشهادات في الكتابة، وشهادات الدورات

التدريبية، ودرع تاج الإبداع الذهبي، وكانت كتاباتي جيدة. كتبتُ على ورقة: لماذا أتوقف إذًا؟ لماذا الاستسلام؟ هل بسبب المرض الذي كاد يطمس أحلامي ويبددها؟ نهضتُ بقوة، مستمدة عزيمتي من الشمس التي وهبتني الأمل. أما الآن، فأنا أقطع وعدًا لنفسي: لا مكان للاستسلام، وأحلامي ستتحقق، حتى وإن كنتُ مريضة. سأكون ممتنة لنفسي على كل لحظة ضعف تجاوزتها، وعلى القوة التي أمتلكها الآن. سأعمل جاهدًة، حتى وإن كان الدواء رفيقي الدائم.

**الكاتبة: نور سعد تونس**

# القصة 2:

## "زغاريد"

أسرة سامي اليوم على موعد مع إعلان نتيجة الثانوية العامة، حيث انكب الوالدان والأخوة والجد على المذياع باهتمام عميق غامر ونوبات توتر عاتية، ورياح ترقب تعصف بأركانهم، في حين أسرع سامي إلى المدرسة لارتشاف نتيجته، وخوفا من مواجهة الأهل بثمرة عطباء طال انتظارها، سيما وأنه المتفوق في كل عمره الدراسي السابق. كان الإعلان كلمح البصر لا يحتمل أي همهمة، خاصة والأعصاب مشدودة الوتد، والصدور تكتنز الهواء فتنفثه الأفواه نارا مع كل نتيجة، حتى انقشع الغيم عن اسم سامي فكانت نيشان تفوق عبقت في البلد، وامتد

ضياؤها إلى آخر العمر، فعانق -بحرارة- الوالدان والأبناء بعضهم البعض، وتعالت القفزات في كل حدب وصوب، ودوت صيحات الفرح بلا توقف، وتراتيل الحمد لله بلا تعرقل، واطلقت الجدة وصلات من زغاريد بلغت الأفق، والصدور كأنها باحات قصور تتراقص فيها القلوب من شدة السرور، وتلاحمت التبريكات وانهالت أمواج المهنئين بالزغاريد من خارج البيت إلى عقره، وفاح في الأرجاء أهازيج الحبور، حتى صار أكبر من حفلة عرس مشهور، وأزهرت الأركان كلها بقصائد السعادة، حتى بدا سامي على باب البيت فجأة وعيونه تفصح عن فرحة، ولسانه يلهج

بالحمد لربه، فهب الجميع صوبه بهمة وعزيمة؛ يتلقفونه بوافر التهاني، وسيول التبريكات، حتى فاض والداه عليه بعقد من مال، طوقوه به ليخلد في البال، فأعيد العرس تارة أخرى في الحال.

بقلم/ سوزان أحمد الدحدوح البلد/ فلسطين

# القصة 3 :

## ظلّ الفارس وجهاد الروح

في مملكة تُدعى "نورال"، حيث يعيش البشر والجن بسلام منذ قرون، كان هناك فارس شجاع يُدعى "إيثار". كان إيثار فارسًا من طينة نادرة؛ لم يكن يحارب لأجل المجد أو الثروات، بل لأجل الحق ونصرة المظلومين. عندما ساد الظلام على المملكة، وظهرت جماعة تُعرف بـ"أسراب الظل" تسعى لنشر الفساد والفوضى، اختار إيثار أن يتصدى لهم. لم يكن سلاحه مجرد سيف براق، بل إيمانًا عميقًا بأن القوة الحقيقية تكمن في عدالة القضية. لكن إيثار كان يعلم أن الجهاد الحقيقي لا يُخاض فقط على أرض المعارك، بل يُخاض في عمق النفس حيث تتصارع

الرغبات والغرائز. كم مرة وقف متردداً بين الانتقام من خصم جائر وبين العفو الذي يليق بفارس يؤمن بأن الرحمة أعظم من العقاب؟ كم مرة اضطر لإخماد نار الغضب في صدره ليحافظ على نقاء قلبه، ويمنع الشر من الاستيطان فيه؟ ففي خضم المعارك التي واجهها، أدرك أن قتل العدو قد يُنهي معركة، لكنه لا يُنهي الحرب. أن النصر على جسد الخصم قد يبدو سهلًا، لكن إنقاذ روح غارقة في الظلام هو قمة الجهاد الحقيقي. وفي إحدى الليالي الحالكة، وقف إيثار في مواجهة زعيم "أسراب الظل"، المعروف بقوته الساحقة وشره المتجذر. نظر إلى عينيه، فلم يرَ فيهما

مجرد خصم، بل مرآة تعكس جزءًا من نفسه، جزءًا هشًا ومكسورًا، متألمًا ووحيدًا. توقف، وبدلاً من طعن خصمه، مدّ له يده قائلاً:

"الجهاد الحقيقي ليس في قتل العدو، بل في قتل الشر داخله."

تردد الزعيم، وانطفأت جذوة الغضب في عينيه شيئًا فشيئًا. بقبول تلك اليد الممدودة، بدأت نورال تتعافى، لا بالسيوف والرماح، بل بقوة المغفرة والنضال من أجل الخير. وأدرك إيثار حينها أن أشرس المعارك تلك التي لا تُخاض فوق ميادين القتال، بل في أعماق أرواحنا المتعبة، حين تتصارع قوى الخير والشر في زوايا النفس

المنسية. كيف يمكنك مواجهة من ظلمك، على إخماد النار التي تأكل قلبك، ثم تقف أمام خصمك وأنت تعلم أنك قادر على إنهاء صراعه بسيفك، لكنك تختار الطريق الأصعب، تختار قتل الشر داخله بدل أن تقتله هو؟

الجهاد الحقيقي هو أن تُخرج نفسك من متاهة الانتقام إلى نور العفو، أن ترى إنسانية من اعتدت رؤيته شيطانًا، وأن تؤمن أن الرحمة التي تمنحها له هي رحمةٌ تمنحها لذاتك أولاً، لأنها تنقذك من مستنقع الكراهية. فإن أردت أن تكون فارسًا عظيمًا، قاتل الشر حيثما وُجد، في قلب عدوك، وفي أعماقك أنت أيضًا، لأن الانتصار الحقيقي لا يُقاس

**بعــدد الســيوف المكســورة، بــل بعــدد القلــوب التي استنارت بعد ظلام.**

# القصة 4:

## الحجر والسلاح

في أزقة القدس العتيقة، كان الفتى "يوسف" يركض بين البيوت العتيقة، يحمل في يده حجارة صغيرة جمعها من أطراف الحيّ. لم يكن يوسف جنديًا، لكنه كان يعلم أن الاحتلال سرق أرضه، وأراد أن يدافع عنها كما يفعل الرجال في قريته. في كل مساء، كان يجلس مع جده "أبو حسن"، يستمع إلى قصص الجهاد في فلسطين، عن الرجال الذين قاوموا المحتل بصدورهم العارية، عن الأمل الذي لا ينكسر في قلوب أهل الأرض المباركة. كان جده يردد دائمًا: "الجهاد ليس فقط بالسلاح، بل بالصبر، بالصوت، بالحجر، وبالكلمة". في صباح يوم الجمعة، تجمع أهل الحي

للصلاة في المسجد الأقصى، لكن جنود الاحتلال أغلقوا الأبواب. لم يحتمل يوسف المشهد، رأى رجالًا يُدفعون بقوة، وشيوخًا يتعرضون للضرب، فقبض على حجره الصغير، وهتف:

"الله أكبر!". تبعه أصدقاؤه، وبدأوا بإلقاء الحجارة، ليس حبًا في العنف، ولكن لأن الاحتلال لم يترك لهم سلاحًا غيره.

انطلقت صفارات الإنذار، وبدأ الجنود في إطلاق قنابل الغاز، لكن صوت يوسف ظل يصدح:

"لن نرحل، هذا بيتنا، هذه أرضنا!".

رغم صغر سنه، كان قلبه أكبر من كل الخوف، وكان جهاده أعظم من كل

الأسلحة. عندما عاد إلى البيت في المساء، نظر إليه جده بفخر، مسح على رأسه، وقال:

"ستكبر يا يوسف، وسيكبر جهادك معك، وستبقى فلسطين تنادي أبناءها حتى يأتي النصر".

وفي تلك الليلة، نام يوسف محتضنًا حجرًا جديدًا، يعرف أن المعركة لم تنتهِ بعد، وأن الأقصى ما زال بحاجة إلى أبطال صغار، يحملون في قلوبهم إيمانًا لا يُهزم.

بقلم/ خديجة قاضي

# القصة 5 :

## قعر بئر الى عزيز

فـي كـل مـرة يـزور اليـأس روحـي أو أحـس بشـــيء مـــن الحيـــرة أو غيرهـــا دائمـــا مـــاتكون قصـــة نبـــي الله يوســـف عليـــه السـلام منقـذا ومـذكرة لـي أنـه مهمـا كانـت الصـعاب كثيـرة ومهمـا حيكـت المـؤامرات مـن خلفـك فـإن قـوة الله سـتكون دائمـا سـبيلا للنجـاة وان عـدل الله كـافٍ ومغـنٍ عـن عـدل البشـر فمـن مـؤامرة حاكهـا لـه اخوتـه ورميـا لبئـر عميـق الـى لقـاء عظـيم يجمعـه هـو كعزيـز مصـر وإخوتـه وأبيـه كـزوار لهـذا العزيـز (دون معرفـة مـن يكون).غـدر الاخـوة لـه كـان أسـوء مـا قـد يحـدث ،غـدرهم لـه كـان كفـيلا ليتئاكـل داخلـه لكـن اختبـار الله لهلـم ينتـهِ ومايخبئـه القـدر لايعلمـه مـن البئـر الـى سـوق العبيـد

ليبـــاع كعبـــد ويأخـــد كخـــادم ماأســـوء مـــن أن يبـــاع الانســـان مضـــروات فـــي الســـوق ،ان تحـــاك ضـــده مـــؤامرة اخـــرى ربمـــا ؟نعـــم هـــدا ماحـــدث !!ســـيدة القصـــر الـــذي بيـــع لـــه كخـــادم حاكـــت لـــه مـــؤامرة ونســـبة لـــه جرمـــا لـــم يفعلـــه ورمـــي فـــي الســـجن مظلومـــا مـــن بئـــر إلـــى عبـــد إلـــى محكـــوم ظلمـــا ،الـــيس هـــذا كفـــيلا ليهـــد كاهلـــه ويثقـــل قلبـــه بـــالهموم لكنـــه ذا يقـــين ،كـــان متيقنـــا ان الله لـــن يخدلـــة لـــن يتركـــه وهـــذا ماحـــدث هـــذه الرحلـــة العظيمـــة (مـــن بئـــر لعبـــد ،لمحكـــوم ظلمـــا )الـــى عزيـــز ذو هبـــة ووقـــار ورغـــم كـــل المـــؤامرات ورغـــم بعـــده عـــن ابيـــه طـــول هـــذه المـــدة الا ان الله شـــاء ان يلتقـــي الاب ابنـــه وهـــو ذو مكانـــة عزيـــزا وان يتحقـــق

حلمه الذي كان من الاسباب التي جعلت اخوته يحيكون له المؤامرة:(إذ قال يوسف لأبيه ياءبت،إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين،قال يبني لاتقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطٰن للإنسان عدو مبين )رحلة كانت كفيلة ليحزن ليحزن انسان ذو مشاعر ويهد ويثقل كاهله بالهموم لكن اليقين بالله وقدرته وعظمة جبروته سبحانه وتعالى كانت كفيلة لتهدأ روحه ويصبر صبرا عظيما كان جزاته ان يكون عزيزا ذا وقار مهيب عزيزي القارئ ابق متذكرا هذا وبعد الغيوم السوداء هناك شمس مبهجة وكرسالة آخيرة :

# "وبعـــد صـــبرك الأيـــوبي ســـتنال أحلامـــك اليوسفية "

بقلم:زجاج اكرام (بسمة)/الجزائر

# القصة6:

## "القناعة سر السعادة"

يوماً اتصلت بي صديقتي كي أذهب إليها وأساعدها في أعمال المنزل بعد أن أصبحت حامل وزوجها مسافر إلى خارج البلاد لأجل العمل، كان لديها جاران واحد في جوارنا في جهة الشامل وجار غني جداً ولديه أملاك وسيارات وعائله كبيرة والثاني في جهة الجنوب جار فقير لا يملك أملاك سوى دراجه نارية وعائلته صغيرة زوجه وإبن وإبنة، كان الجار الغني يذهب إلى عمله باكراً ويعود على الغداء ويتناوله دائماً بمفرده في الحديقه تحضره دائماً لهُ الخدامة، الزوجة دائماً مشغولة في العزائم والصديقات أما الأولاد إما في السهرات او كل واحد منهم على هاتفه المحمول

وليس لديهم أي روابط أجتماعية أو عائلة أما الفقير فكان عالم تنظيف عند الجار الغني ويذهبون دائماً في نفس الوقت. كانوا دائما على الفطور والغداء والعشاء يجلسون على بلكونة منزلهم الصغير المتواضع، الأب يعود عند الغداء فتجهز الأم وإبنتها الغداء للجميع ويأكلون سوياً وفي الصباح التالي الجميع يستيقظ لتوديعه عِند الباب، كل يوم تزداد نظرات الرجل الغني حزنً عندما يشاهدهم وهوَ وحيد، الأم دائماً مشغولة بنظافة المنزل وتجهيز الغداء والخبز والحلويات لعائلتها ودائماً يشاهدون سوياً بعد الطعام فلماً وكان في كل ليلة عطلة يأخذهم الوالد نزهة إلى

حديقه أو حتى يذهبون ليتمشوا سوياً.

وفي ليلة لاحظ الجار الغني تصرفات العائلة الفقيرة بطريقة حياتهم وأسلوب عيشتهم مع بعضهم، احترام الأولاد لأهلهم حبهم لبعضهم واهتمامهم، وكيف يبقون بجانب بعضهم، هنا أدرك أن السعادة لا تكمن في المال ولا الأملاك وإنما في القناعة والرضا في الحب والعلاقات الصادقة والفهم المنطقيّ

بقلم/شهد مرشد زلخه

# القصة7:

يومـــا مـــا سأســـتيقظ صـــباحا وســـنفونية
جميلـــة تعزفهـــا العصـــافير تتســـرب الـــى
مســـمعي مـــن خلـــف زجـــاج النافـــذة ســـأراقب
الســـقف الابـــيض بعيـــون فارغـــة واخـــرج
مـــن شـــرودي بعـــد ان يترامـــى الـــى مســـمعي
صـــوت مـــواء قطتـــي الصـــغيرة كأنهـــا
تترجـــاني لأكـــف عـــزن عـــادتي الغريبـــة كمـــا
تفعـــل كـــل مـــرة منـــذ صـــغري ولاول مـــرة
أفعـــل يومـــا مـــا ســـأعتدل فـــي جلســـتي
المرضـــية تلـــك واحمـــل قطتـــي بـــين ذراعـــاي
وانـــا ابتســـم فـــي ذلـــك اليـــوم ســـأخرج مـــن
غرفتـــي مبتســـمة لأول مـــرة منـــذ زمـــن
طويـــل ســـأغادرمنزلي والســـعادة تشـــع منـــي
كأشـــعة الشـــمس فـــي يـــوم صـــيفي حـــارفي
ذلـــك اليـــوم لـــن اذهـــب الـــى المدرســـة

كالذاهب للمقبرة والسواد يغطي كل شبر بي. سأكون مفعمة بالحياة كما لم اكن من قبل لن اجامل زملائي بابتسامتي المزيفة ستكون ابتسامتي وحماسي حقيقيان جدا لن اجلس في آخر طاولة في الصف واغرق في احزاني. فلن يعود لدي احزان لأغرق بها لن اعود للمنزل وادفن وجهي بوسادتي رغبة مني في ان تمتص بعض دموعي وشهقاتي فلن يعود هناك سبب للبكاء يوما ما سأكون سعيدة كما لم أكن من قبل فقط يوما ما أقلت يوما ما؟ اعتذر اضنني قصدت حلما ما

بقلم/ منال حماني

# القصة8 :

تصـــعد درجـــات الرصـــيف بـــبطء تجـــر خلفهـــا حقيبتهـــا تجلـــس علـــي أول مقعـــد يقابلهـــا وتتنهـــد بتعـــب وتســـتند برأســـها علـــي الحقيبـــة تمـــد يـــدها لتلاعـــب قلادتهـــا الأثيـــرة التـــي لا تملـــك غيرهـــا. قـــلادة صـــغيرة هـــي الـــذكري الوحيـــدة لمـــاضٍ لا تعـــرف عنـــه شـــيئا ترتـــديها منـــذ يومهـــا الأول فـــي الحيـــاة تحتـــوي علـــى قلـــب صـــغير وحـــرف لا تعلـــم أهـــو حـــرف مـــن إســـمها أم لا . لا أحـــد يعلـــم إســـمها الحقيقـــي أطلقـــت عليهـــا دار الرعايـــة التـــي وجـــدت أمـــام بابهـــا فـــي إحـــدي اليـــالي البـــاردة إســـم رؤي .مـــرت الأعـــوام لـــم تحظـــي بـــأي عطـــف وحـــب. كانـــت معاملـــة المشـــرفات جافـــة صـــارمة . تحملـــت الكثيـــر فـــي إنتظـــار أن يـــأتي مـــن ينقـــذها ولـــم

يحضـــر أحـــد . حتـــي حـــان الوقـــت لخروجهـــا مـــن الـــدار وإعتمادهـــا علـــي نفســـها إســـتطاعت بفضـــل الله ثـــم تفوقهـــا الحصـــول علـــى شـــهادة فـــوق متوســـطة فـــي التمـــريض لـــم تســـتطع معهـــا الحصـــول علـــى وظيفـــة مناســـبه حتـــي حصـــلت علـــى إعـــلان فـــي إحـــدي الصـــحف عـــن حاجـــة أســـرة لممرضـــة مقيمـــة للإعتنـــاء بأحـــد الأطفـــال بأحـــد المحافظـــات البعيـــدة . تحمســـت للأمـــر وســـافرت وقوبلـــت بـــالرفض فـــي أول الأمـــر ثـــم أذعنـــوا بعـــد ذلـــك لحـــاجتهم الشـــديدة بالممرضـــة. عامـــاً كـــاملاً أقضـــته بـــين أرجـــاء البيـــت الـــذي شـــعرت فيـــه بالـــدفئ الشـــديد رغـــم معاملـــة أهلـــه المتعاليـــه. تعتنـــي بالصـــغير الـــذي ملـــك عليهـــا قلبهـــا

حتي تعافي وملأت ضكته أرجاء البيت حان وقت المغادرة ودعته بدموع صادقه. توجهت لمحطة القطار يداعب قلبها أمل صغير أن تبقي مع هذه الأسرة للأبد . تتابعت عبراتها وهي شاردة في ذكرى ذلك الذي غاب منذ شهرين كاملين منذ أن وعدها بالزواج والاستقرار بمجرد شفاء الصغير وها هو الصغير قد تعافي ولم يظهر الذي أبلغتها أمه اليوم ان لا تتأمل أن تحل مكان كنتها المتوفاة منذ عامين والتي إعتزل إبنها الحياة بعدها فكان عليها المغادرة قبل عودته كي تجنب نفسها ألم اللقاء . صافرة القطار تنتزعها من شرودها إنتزاعاً ترفع عينيها وتتسع

بـــذهول وهـــي تجـــده واقفـــاً نـــاظراً إليهـــا وكأنهـــا كـــل العـــالم لـــم يتحـــدث حمـــل الحقيبـــة وأمرهـــا بعينيـــه أن تتبعـــه حيـــث مكانهـــا ومستقرها في قلبه وبين أفراد أسرته.

بقلم /سحر حجازي

# القصة9:

## نسيان (فتاةِ وحكايتى)

وعدت نفسي في هذه الليلة وأنا وسط ذكرياتك، أن لا أفكر إلاّ فيك وأن لا أتحدث إلاّ عنكِ أنتِ الفتاة التي لم تكن جميلة بالقدر المدهش، ولا ذكية بالقدر المبهر، ولكنكِ كنتِ عادية بقدرٍ غير عاديّ، عادية لدرجة جعلتِ من حولك يهتمون لأخبارك باستمرار، ويستمعون لكلامك باستمرار، وعند كلّ مزحة منك أو ابتسامة منك يقفون باستمرار كنتُ أرى فيّكِ حبًا لم يكن وكرها لم يكن؛ فقد كنتِ غامضة في حبك وكرهك. أنا الذي لم تستوقفني أيةُ نظرةٍ ولا أية ابتسامة لإحداهُنّ، ولكن استوقفتني نظرتك وابتسامتكِ أنتِ، فرحت أتأملك لأرى مايُعجب النّاس فيكِ وما قد أحبوه فيّك

ولكنني: كنتُ أجهلكِ أكثرَ فأكثر، فكلما تأملتك وكلما حاولت أن أَفُكَ لغزًا من غموضك زادني غموضكِ غموضًا، وكلما حاولت فك ألغازك في نظراتِ عينيك زادتني نظراتُكِ غموضا وإبهاما.

فهل ما أحببته فيّكِ لم يكن سوى غموض؟! وهل كنتُ أحبك أنتِ؟ أم كنت أحب غموضكِ الذي لم يكن ليفك أمامي يومًا؟! وهل اقترابي دون أن أكلمك أو أسمعك أو أسألك أو أفهمك هو الخطأ؟ أم رحيلي هو الخطأ؟ أم رحيلي دون إعلامك أو حتى وداعك هو الخطأ؟ أم أخطأتُ حين تركتكِ تعلمين برحيلي من آخرين غيري؟ وأنا أفكر بكِ دون ملل، راحت علامات الاستفهام تدق بابي دون

استئذان، ثم ظهرتِ أمامي وكأنكِ أنتِ صورتك الأصلية المطابقة لكِ ولكن أكثر شيء لمحته فيكِ عينيكِ اللتانِ بدتا لوكأنهما تبكيانِ أمامي دون دموع، وقلتِ لي وأنتِ توجهين نظركِ نحوي:

-سأنتظرك سأنتظرك

فقلتُ لكِ:

-لاتنتظرين ولكنكِ اختفيتِ دون سماعي! ربما لأنكِ كنتِ خيالا لا أقل ولا أكثر، وربما لأنكِ ترفضين الحقيقة المرة أوربما لأنك ترفضين سماع هذه الكلمة بالتحديد!؟ لماذا أنا؟! ولماذا أنتِ؟! ولماذا علامات الاستفهام والتعجب والذهول؟! لما تتزاحم حولي الواحدة تلوى الأخرى، دون صافرات الانذار؟!

هـــل لأنـــكِ كنـــتِ كـــذلك؟! تتكلمـــين دون صـــافراتِ الانـــذار، وتمـــرين دون بطاقـــاتٍ حمـــراء؟! هـــل هـــذه العلامـــات بالتحديـــد تُزاحمنـــي لأنهـــا كانـــت تحبـــك وتحبينهـــا؟! ولمـــا لا أجـــد أي جـــواب علـــى أي ســـؤال؟ هـــل لأنـــكِ كنـــتِ علامـــة اســـتفهام وتعجـــب فـــي نفـــس الوقـــت، دون أن تكـــوني علامـــة للإجابـــات؟! هـــل هـــذا مـــا كنـــت أحبـــه فيـــكِ دون أن أدري؟! أن أكـــون ســـؤالاً وتكـــوني علامـــة اســـتفهام وتعجـــب توضـــع فـــي الســـطر الـــذي أوضـــع فيـــه فهـــل أخطـــأت برحيلـــي محـــاولا نســـيانك، أم أخطـــأت برحيلـــي محـــاولا جعلـــكِ تنســـينني؟! وهـــل حقـــا نجحـــت فـــي ذلـــك؟ هـــل أصـــبحت ماضـــيكِ المُنْتَسِـــيّ؟ هـــل أصـــبحتُ ســـؤالكِ وجوابـــكِ

المُنْتَسَـــىّ؟! وأنـــا أحـــاول أن أجـــد جوابـــا على كـلِّ سـؤال، كنـت كمـن يبحـث عـن قـدرٍ فـي صـمتٍ مجهـول، وعـدت لأتـذكر عينـاك فنظـراتُ الحـزنِ اسـتلهمتني وأنـتِ تقـولين لي:

-سأنتظرك،

فقلـــتُ لنفســـي:إنّ ذكـــراكِ محزنـــة، أجـــل محزنـــة أكثـــر مـــن حزنهـــا ليلـــى وعبلـــة وكثيـــرات أخريـــات لا أعـــرفهنّ ربمـــا لأننـــي لا أعـــرف الأدب الـــذي تحبـــين والفـــن الـــذي تمارســـين والموســـيقى الّتـــي تســـمعين هـــل لأننـــي لـــم أحبـــك يومًـــا؟! أم لأننـــي لـــم أكـــن ســـوى رجـــل يقـــف أمـــام فتـــاة تحـــب أدبـــا لا أحبـــه؟! أو ربمـــا لأننـــي لـــم أكـــن ســـوى رجـــل لايعـــرف ســـوى اِســـمك لا عنوانـــك لاتـــاريخ

مـــيلادك؟! فتـــاة ربمـــا تحـــب مـــالا أحـــب، وتتجنـــب مـــالا أتجنـــب؟! إذن: لمـــا جمعتنـــا الأقـــدار مادامـــت تريـــد أن تفرقنـــا؟! وأخيـــرا قـــررت أن أنســـحب إلـــى نســـيانك راكـــدا إلـــى النـــوم وســـط ليـــل عـــاتم، وأنـــا فـــوق ســـريري وســـط ظلمـــةٍ حالكـــة، لا أقـــدر علـــى النـــوم ولا أقـــدر علـــى النهـــوض ظهـــرت أمـــامِ فتـــاة ترتـــدي الأبـــيض ولا يظهـــر منهـــا ســـوى وجههـــا نظـــرت إلـــيَّ نظـــرة حـــزن وعتـــاب ثـــم قالت:

-" قـــد تبقـــى لـــك عنـــدي غيـــر هـــذا ؟ غيـــر ذكـــرى عبـــرت يومـــا ومـــرت بوجـــودي ؟ " كـــان شـــيئا مـــن الســـحر! كـــان شـــيئا مـــن الشـــعر!؟ كنـــتِ أنـــتِ تلـــك الفتـــاة التـــي تعـــودت ظهورهـــا أمـــامي دون اســـتئذان واختفائهـــا

دون استئذان، ومجددا رحتُ أتساءل وشيئ من الحزن ينتابني ربما حزنا عليك وربما خوفا عليك؟ فهل كان حزنك الذي يظهر أمامي هو حقيقة مايحصل لكِ؟ وهذه الكلمات التي جاءتني بأدب تحبينه ربما، وفن تمارسينه ربما وموسيقى حزينة تسمعينها ربما إنها سخرية القدر! فقد كنتِ ريشة ترسمين قدري فأصبحتِ ريشة ترسم قدرها الحزين ولكن عينيك أفصحت وتكلمت هذه المرة، وقالت:

-" قد تبقى لك عندي غير هذا غير ذكرى عبرت يوما ومرت بوجودي " ولكن ماذا كنتِ تقصدين؟ فأنا لا أفهم هذا النوع من الكلام ولأفهمكِ قررت أن

أقـــرأكِ، ولكـــن هـــل الكلمـــات تقـــرأ دون حـــروف؟! فأنـــتِ كنـــتِ فراغًـــا؛ فراغـــا وســـط الكلمـــات أنـــتِ ذكـــرى تقيلـــة! تقيلـــة لدرجـــة أننـــي لـــم أشـــعر بنفســـي إلا وأنـــا وســـط أحـــلامٍ كثيـــرة، ومـــن بـــين تلـــك الأحـــلام: وجـــدتُ نفســـي واقفـــا فـــي مكـــانٍ أجهلـــه، وســـمعت أحـــدهم يقـــرؤ علـــيّ شـــعرا يقـــول أنـــه لنـــازك الملائكـــة،كان ذلـــك الشـــعر يـــأتيني بصـــوت رقيق حنون يقول:

-" فـــي نفســـي جـــزء أبـــدىّ لاتفهمـــه فـــي قلبـــي حلـــم علـــويّ لا تعلمـــه دعـــه ، مـــاذا يعنيـــك لتســـأل فـــي إصـــرار؟ الحـــبّ يمـــوت إذا لم تحجبه أسرار "

وبعدها حلَّ الصمت وخيَّم الهدوء ثم استيقضت من نومي في صباحٍ جميل، وتذكرت المنام فتساءلت:

-من تكون نازك الملائكة؟! امرأة تعيش داخلك؟! امرأة تكثم سرها؟! امرأة تخفي حزنها؟! امرأة تحجب دموعا؟! امرأة هي أنتِ؟! تلك التي سميتها نسيان؟ .

وعند منتصف النّهار عدت لأتذكر تلك الأبيات الشعرية الجميلة، واستوقفت عند الخرتين منها " دعه ، ماذا يعنيك لتسأل في إصرار ؟ الحب يموت إذا لم تحجبه أسرار " وقلت لنفسي وكأنني أكتشفك لأول مرة هكذا إذن؟! أنتِ محاطة بالأسرار!! ولا تريدين أن أسأل، لكِ هذا يا نسيان لكِ هذا بنية النسيان

كتبـــت عنـــكِ وبقلـــم النســـيان بحـــث عنـــكِ وبـــأحرف النســـيان رســـمتكِ فلمـــا عـــذابي وأنـــا الـــذي كتبـــتُ قـــدر الرحيـــل عنـــكِ وأنـــا الـــذي نفذتـــه فابتعـــدتُ عنـــكِ وأنـــا الـــذي رحلـــت دون النظـــر ورائـــي أو ةلبحـــث عنـــكِ؛ تاركًـــا دموعًـــا تنســـاب ورائـــي هـــل لأنـــانيتي؟ أم لحبـــي لـــكِ؟! أم لعتقـــادي أنـــك لســـت يـــوى لعـــوب؟! وبنيـــةِ وقلـــمِ وأحـــرفِ ســـميتكِ نســـيان ربمـــا لأنســـاكِ، وربمـــا لِكـــي لايكتـــب عنـــكِ ولا يبحـــث عنـــك ولا يرســـمك أحـــد بعـــدي، فأنـــتِ نســـيان: فتـــاةِ وحكـــايتي.

- نســـيان: رحلـــتَ وتركتنـــي مـــع أحزانـــي وحيـــدة مـــع أوجـــاعي، أنـــتَ لـــم تعلمنـــي بقـــرار رحيلـــك ولـــم تعطنـــي حتـــى فرصـــة لأســـألكَ لمـــاذا؟! لمـــاذا تريـــد الرحيـــل؟؟

ولمـــاذا تريـــد الرحيـــل تركـــي وحيـــدة!؟ فأتيتـــك اليـــوم فـــي حلمـــك لأســـألك لمـــاذا لـــم تخبرنـــي بقـــرار رحيلـــك؟ ولمـــاذا جعلتنـــي فـــي موضـــع البلهـــاء حينمـــا علمـــتُ برحيلـــكَ مـــن غيـــركَ بالصـــدفة هـــل تعلـــم يـــاترى أنـــه برحيلـــك، أنـــتَ لـــم ترحـــل وحـــدك بـــل أخـــذت معـــكَ أحلامـــي أو أن الحقيقـــة أنهـــا لـــم تكـــن ســـوى أوهـــام مـــن أول لقـــاء كـــان بيننـــا لـــم يكـــن خلفهـــا ســـوى أوهـــام، أوهـــام جعلتهـــا بخيـــالي أحـــلام لانهايـــة لهـــا حتـــى لحظـــة ســـماعي لرحيلـــك، حينهـــا أفقـــت مـــن تلـــك الأحـــلام وأدركـــت أنهـــا ليســـت ســـوى أوهـــام. أتســـاءل لمـــاذا كلمـــا أفقـــت مـــن نـــومي شـــعرت وكـــأني أودعـــك؟! أنـــتِ ودعتنـــي مـــرة واحـــدة فـــي تلـــك اللحظـــة التـــي علمـــتِ

فيها برحيلي، لكن أنا أودعك كل مرة أستيقظ فيها من نومي وكأنه مقدر عليّ أن أحمل تعاستكِ معي! قلتِ اي في الحلم أنني لم أرحل وحدي بل أنني أخذت أحلامكِ معي! أنتِ محقة إلى حد ما، رحلتُ برغبة مني في الابتعاد عنكِ وسميتكِ نسيان بنية أن أنساك، فلماذا لا يمكنني النجاح في جعلكِ ماضٍ؟! ولماذا لا أستطيع أن أطوي الصفحات المتعلقة بك؟ إنني عاجز على بدأ حياة جديدة خالية منك أتساءل إن كان هناك أناس يستطعون النسيان بسهولة! مثلا: أنتِ، هل حقا استطعتِ نسياني بسهولة من دون معانات؟! وإن كنتِ حقا استطعتِ نسياني من دون عناء، فلماذا أنا لا

يمكنني رغم أن فراقِ لكِ مر عليه فترة ليست بقصيرة! وهل سأعيش على ذكراكِ مدى الحياة؟! وهل سأكون مثل شاعر بائس بعد فراقه عن الخلان والأحباء؟! أتساءل من تكونين؟! هل أنتِ مجرد خيال؟! كنتِ بالنسبة لي مجرد فتاة لا أقل ولا أكثر، فلماذا أعيش على ذكراكِ كجوهرة ثمينة يندم الانسان على خسارتها! أو كفرصة ثمينة يحزن الانسان أشد الحزن لضياعها من بين يديه! أنتِ لم تكوني بالنسبة لي ثمينة لأحزن على خسارتك، فلماذا أنا بائس بذكراكِ! تائها! أنتِ كلغز مبهم وكعقدة يصعب فكها! فهل علي أن أمضي دون التفكير فيك؟ رحلت سابقا عنكِ والان

علي أن أرحل عن خيالك! فماذا سيأتيني منكِ بعد كل هذا ياترى؟! كنتِ أمام عيني فتخليت عنكِ، لكن كما يقال لايقدر الانسان قيمة مَنْ هم مِنْ حوله إلا بعد فراقهم، وها أنا أعاني من فراقك رغم أنني من اخترت الرحيل عنك، وها أنتِ الان في مكان ما من هذا العالم بعيدة عني غير انكِ لم تفارقِ فكري وأحلامي أصبحتِ جزءا مني. العابرون يانسيان لايستحقون أن نتذكرهم ولا حتى أن نجعلهم مجرد ذكرى، لايستحقون إلا أن يكونوا مجرد ذكرى منسية يصعب تذكرها، فأرجوكِ لا تتذكرينني واخلعي عنكِ تلك المشاعر التي تجعلكِ بائسة كئيبة، فأنتِ تستحقين السعادة لا

تتذكرينني فالذين رحلوا من تلقاء أنفسهم لايستحقون شيئا، لايستحقون أن نقول: كانوا في حياتنا فعلى الانسان أن لا يتمسك بأي أحد أدار له ظهره وتخلى عنه ورحل، تركه بمفرده يعاني ويصارع الألم وقسوة الرحيل وعذاب قلبه الذي أحب بصدق وعليه التوقف عن التفكير في هذا الانسان الاناني الذي جعله يتعلق به ثم يتركه بسهولة ليعيش بحور من الألم فهمتُ بعد كل هذا العناء أنه: ليس من السهل الهرب من الأشخاص الذين تعودنا على وجودهم في حياتنا والذين أخذوا حيزا كبير من تفكيرنا؛ أولائك الذين لم يُسيئ لنا بأي شكل من الأشكال أنتِ كنتِ هكذا تماما

فسميتك نسيان لعلي أنساك، ولكن في الحقيقة لستِ سوى خيالٍ سكن عقلي عليّ أن أزيله ولستِ سوى شخصية وهمية أحببتها فأدمنتها وليس عليّ سوى أن أمحيها بجرة قلم فقد حان الوداع فأنتِ لستِ سوى: حكاية، ولستِ سوى: سراب.

بقلم/ أحلام بوطارفة/ الجزائر

# القصة 10 :

## "ثمن الصَّمت"

1- بداية الألم: في إحدى الأحياء الفقيرة،حيث تتشابك الأزقة الضيقة كأنها خيوط متشابكة من الحزن، عاشت "لين"، فتاة في السابعة عشرة من عمرها، مع والدتها المريضة وشقيقها الصغير. كانت الحياة قاسية على هذه الأسرة، فالأب رحل منذ سنوات، تاركًا وراءه ديونًا لا تنتهي، وأمًا كسرتها الأيام وأرهقها المرض. لين، رغم صغر سنها، كانت تتحمل مسؤولية أكبر من طاقتها. كانت تعمل في معمل للخياطة طوال النهار، ثم تعود في المساء لتعتني بأمها وشقيقها "علي"، الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره. كانت ترى أطفال الحي يلهون في الشوارع، بينما هي

منهمكة في العمل، لكنها لم تشكُ أبدًا.

2-الصفقة المشؤومة: ذات يوم، وبينما كانت عائدة إلى البيت بعد يوم طويل من العمل، وجدت والدتها في حالة صحية متدهورة. احتاجت إلى علاج مكلف، ولم يكن لديهم المال الكافي. جابت لين الأحياء تسأل الجيران والمعارف، لكنها لم تجد من يعينها. وفي لحظة ضعف، دخل حياتها رجل يُدعى "أبو سمير"،معروف بثروته الطائلة ونفوذه في الحي. عرض عليها مساعدته المالية مقابل شيء لم تفهمه جيدًا في البداية، لكن نظراته كانت كافية لتشعر بالخوف. رفضت لين بشدة، لكن عندما رأت والدتها على حافة الموت، وجدت نفسها

مضطرة للقبول. وقع الاتفاق: المال مقابل العمل في منزله كخادمة. بدا الأمر في البداية مقبولًا، لكنها لم تكن تعلم أن تلك الصفقة ستكون بداية سقوطها في دوامة لا نهاية لها.

3-الجحيم المغلق :دخلت لين منزل "أبو سمير" فوجدت نفسها في عالم مختلف تمامًا عن فقرها المعتاد. كانت هناك فتيات أخريات، جميعهن يعملن تحت سيطرته، لكن كانت في عيونهن نظرات استسلام وخوف. أدركت حينها أنها وقعت في الفخ. في البداية، اقتصرت مهامها على تنظيف المنزل والقيام بالأعمال المنزلية، لكن سرعان ما بدأ أبو سمير يفرض سيطرته عليها. حاولت

التمرد، لكن سرعان ما أدركت أن لا مهرب. فالرجال الذين يعملون معه يراقبونها ليل نهار، وخوفها على والدتها وشقيقها جعلها تصمت. كل يوم كان يمر كان يزيدها ضعفًا واستسلامًا. لم تكن وحدها، فهناك أخريات سقطن في الفخ نفسه. كن يحاولن النجاة، لكن الأبواب كانت مغلقة، والهروب كان شبه مستحيل.

4-ثمن الصمت :مرت الشهور، وتحولت لين إلى مجرد ظل لنفسها القديمة. كانت ترى نفسها في المرآة، فلا تتعرف على تلك الفتاة الشاحبة المنكسرة. لكن ذات ليلة، سمعت إحدى الفتيات تتحدث عن خطة للهروب. كانت "ريم"، فتاة تكبرها

بعامين، قد أمضت سنتين في ذلك المنزل الجحيمي. خططتا للهروب معًا، لكن قبل التنفيذ بيوم واحد، تم كشف الأمر، وكانت العواقب وخيمة. تم معاقبة ريم بوحشية، وأمام عيني لين، لُقنت درسًا قاسيًا: "من يفكر في الخروج، لن يبقى على قيد الحياة". كانت تلك الليلة هي الليلة التي أدركت فيها أن الصمت له ثمن، وثمنه كان روحها التي تموت يومًا بعد يوم

5- شعاع الأمل :على الرغم من الألم، لم تستطع لين التخلي عن فكرة الهروب. كانت تعلم أن البقاء يعني الموت البطيء، فقررت أن تخاطر بحياتها. في إحدى الليالي، عندما كان الجميع

نائمين، تسللت إلى غرفة المكتب حيث كان يحتفظ أبو سمير بمفاتيح الأبواب. أخذت المفاتيح بخفة، وبدأت بفتح الأبواب واحدة تلو الأخرى. عندما وصلت إلى الباب الرئيسي، شعرت بقلبها يكاد ينفجر من الخوف. لكن قبل أن تتمكن من فتحه، أُمسكت بها يد قوية، وعندما التفتت، وجدت نفسها وجهًا لوجه مع أبو سمير.

6- المواجهة الأخيرة :نظر إليها بغضب، لكن هذه المرة لم تشعر بالخوف. كانت تعرف أن هذه اللحظة ستحدد مصيرها. لم تعد الفتاة الخائفة التي دخلت منزله، بل أصبحت شخصًا مختلفًا، مستعدة لفعل أي شيء للخروج. في لحظة يأس،

أمسكت بشيء حاد كان بالقرب منها وطعنته. لم تكن تعلم من أين جاءت القوة، لكنها فعلت. سقط الرجل على الأرض، بينما ركضت لين بكل ما أوتيت من قوة. خرجت إلى الشارع، استنجدت بالناس، لكن الخوف كان يملأ عيونهم، فقد كان أبو سمير صاحب نفوذ. لكن، في تلك اللحظة، ظهر أحد رجال الشرطة، كان يراقب المكان منذ فترة بعد أن وصلت إليه تقارير مشبوهة.

7- العدالة المنتظرة :تم القبض على أبو سمير، وكشفت الشرطة شبكة كاملة من الاستغلال خلف أبوابه المغلقة. أما لين، فقد أصبحت رمزًا للشجاعة. عادت إلى والدتها وشقيقها، لكنها لم تعد نفس

الفتاة. كان الألم قد نقش ندوبه في روحها، لكن الأهم أنها كانت حرة. ربما لم تمحُ الأيام ما حدث، لكن لين أدركت أن الصمت لم يكن خيارًا. كان عليها أن تصرخ، أن تحارب، أن ترفض أن تكون ضحية.

النهاية ولادة جديدة بعد سنوات،أصبحت لين تعمل في منظمة تساعد الفتيات اللاتي مررن بتجارب مشابهة. لم تعد فقط ناجية، بل أصبحت منقذة. ورغم كل شيء، كانت تعلم أن العالم لا يزال مليئًا بالظلم، لكن طالما أن هناك صوتًا واحدًا يرفض الصمت، فهناك دائمًا أمل في التغيير.

بقلم / بلال عبد السلام /سوريا

# القصة 11:

## إنتصار الحب

أميرةٌ ولَكن تَحملُ هَماً أكبر مِنها فتاة التاسعة عشر تَرتدي ثوبها الأبيض المُطرز بالخيبة ، ترتدي زينتها وقناعها الذي يختبيء خلفهُ حُزنٌ عَميق الذي غَطى قَلبها وعَقلهاكُل الجُموع يَلتفون حَولها كالذئابفريسةٌ يَنظرون إليها ، ضَعيفة وغَير قَادرة عَلىَّ المُقاومةوَالدتها لَيست بِجانبها ، في غُرفتها مريضة ،ليسَ بيدها حيلة لإنقاذ إبنتها من الذئب المُسمى وَالدها الذي إستغل فُرصة مَرض والدتها وأجبرها علىَّ الزواج بأمير مملكةٌ أُخرى ، لِتنفيذ مَصالحهُ الشخصية ، يَرمي إبنته في التهلُكة ويجعلها تسير لِعزائها بِقدميها المُرتجفة ، ودَقات قَلبها المُتسارعة

دَقـــات قَلبهـــا التـــيّ تَـــدُق للشـــاب الوســـيم الفقيـر الـذي إلتقـت بـه فـي الغابـة، وكَـانَ قـد أنقـذها مـن اللصـوص ، وفـي تلـك اللحظـة إلتقـــت أعيُـــنهُم وَدقَ القَلـــب وأصـــبحوا يَلتقـون يَوميـاً تَحـت تِلـك الشَـجرة الكَبيـرة ، ويأخـــذهُم الوقـــت بالحَـــديث إلـــى أنّ مَـــرت ثَلاثـــة ســنَوات عَلـــىَ حُـبهم البَـريء القَـوي ، ألـــذي أراد وَالِـــدها أنّ يَدفنـــه ،ولَكِـــن عِنـــدما سَـــمع إيمانويـــل هَـــذا الخَبـــر جَـــنّ جُنونـــه وذَهـــب إلـــى القصـــر وكُلـــه غَضـــب ومـــا إن وصـــل القصـــر وإذ بالمفاجـــأة والـــدتها نهضـت علـى قـدميها وكُلهـا قـوة وأوقفـت كُـل هـذه المهزلـة والـزواج الـذي كـان مـن المُفتـرض أن يـتم بـين ماريـا والأميـر ، تـم بـين الحبيبـين وتزوجـوا وأنجبـوا الأطفـال

# وكَانـــت حَيـــاتهم كالجنـــة وعاشـــوا بـــالكوخ الصغير المُفعم بالحُب

بقلم /نورا حسن طقاطقة

# القصة 12:

## " الظل الذي يسير معي "

لم يكن "سامر" يؤمن بالخرافات، ولا بالقصص التي تثير الرعب في نفوس الآخرين. كمحقق خاص، تعامل مع العديد من القضايا الغريبة، من الإختفاءات الغامضة إلى الجرائم التي بدت بلا تفسير، لكن لم يكن هناك شيء يمكن أن يثير ذعره حتى جاءه ذلك الرجل ذات ليلة. كان "مروان" رجلاً في منتصف الأربعينيات، شاحب الوجه، وعيناه متوترة كأنه لم ينم منذ أيام. جلس أمام سامر في المكتب الصغير المظلم، وأخذ يراقب الظلال المتراقصة على الجدران قبل أن يهمس بصوت مرتعش:

"ظلي... ليس لي."

رفع سامر حاجبه، متوقعًا أنه أمام رجل مضطرب عقليًا، لكنه أبقى على تعابير وجهه محايدة وسأله:

"ماذا تعني بأن ظلك ليس لك؟"

ابتلع مروان ريقه بصعوبة، ثم قال:

"منذ شهر تقريبًا، بدأت ألاحظ أن ظلي يتحرك بشكل مختلف عني. في البداية، اعتقدت أنني أتوهم، لكن الأمر ازداد سوءًا في بعض الليالي، أراه يقف بينما أنا أجلس، أو يتحرك قبل أن أفعل، وأحيانًا أشعر به ينظر إلي."

رغم أن سامر لم يكن من النوع الذي يصدق مثل هذه الأمور، إلا أن اضطراب مروان كان حقيقيًا. الرجل لم يكن يخترع

هذه القصة لمجرد الإثارة، بل كان مرعوبًا فعلاً.

"هل يمكنني رؤية هذا الظل؟" سأله سامر.

أومأ مروان برأسه، ونهض ليقف تحت المصباح الوحيد في المكتب. كان الظل واضحًا على الجدار لكنه لم يكن طبيعياً. في اللحظة التي ركز فيها سامر نظره، شعر بقشعريرة تسري في جسده. كان الظل يقف بثبات، لكنه بدا وكأنه يراقبه أيضًا. لاحظ شيئًا غريبًا لم يكن الظل مطابقًا تمامًا لحركة مروان، كانت هناك اختلافات طفيفة، تأخير بسيط، طريقة انحناء لم تكن منطقية. شعر سامر باضطراب داخلي، لكنه أخفى ذلك

وسأل: "متى بدأت تلاحظ هذه الظاهرة؟" أجابه مروان بصوت منخفض: "بعد أن قرأت كتابًا قديمًا وجدته في مكتبة سرية... كان يتحدث عن كيان يُدعى "الظل الثاني"، قيل إنه ظل منفصل عن صاحبه، كيان يعيش داخل الظلال وينتظر اللحظة المناسبة ليحُلَّ محلَّ صاحبه." ضحك سامر بسخرية، محاولًا إخفاء توتره.

"تقول إن هناك كيانًا يمكنه السيطرة على ظلك؟ تبدو كمؤامرة من رواية رعب."

لكن قبل أن يرد مروان، لاحظ سامر أمرًا جعله يصمت فجأة. ظلّه... لم يكن في مكانه الصحيح. في العادة، كان

ينبغـــي أن يكـــون ظلـــه علـــى الجـــدار خلفـــه، لكـــن الآن، كـــان مـــائلًا بشـــكل غريـــب، وكأنـــه يتحـــرك بعيـــدًا عنـــه قلـــيلاً. ارتجـــف قلبـــه للحظة،

لكنه تمالك نفسه وسأل ببطء:

"هـــل هـــل يمكـــن أن يـــؤثر هـــذا علـــى الآخرين أيضاً؟"

أجابه مروان بصوت خافت:

"أعتقـــد أننـــي نقلـــت العـــدوى إليـــك."

تســـارعت أنفـــاس ســـامر، ثـــم وقـــف ليختبـــر ظلـــه بنفســـه. حـــاول رفـــع يـــده اليمنـــى فتـــأخر الظـــل قلـــيلاً قبـــل أن يتبعـــه. ثـــم حـــرك رأســـه لكـــن ظلـــه لـــم يفعـــل. لـــم يعـــد بإمكانـــه تجاهـــل الحقيقـــة. ظلـــه لـــم يعـــد لـــه أيضـــاً. كـــان هـــذا أكثـــر مـــن مجـــرد وهـــم بصـــري كـــان هنـــاك

شـــيء آخـــر، شـــيء يتســـلل عبـــر الظـــلال، يتلاعـــب بـــالواقع بطـــرق لـــم يفهمهـــا بعـــد. وقبـــل أن يـــتمكن مـــن اســـتيعاب الأمـــر، انطفـــأ المصـــباح فـــي المكتـــب، وحـــلَّ الظـــلام. وفـــي الظـــلام، ســـمع صـــوتًا هامسًـــا، لـــم يكـــن لمـــروان بـــل كـــان يـــأتي مـــن زوايـــا الغرفـــة،من الظـــلال نفســـها: "لقـــد رأيتنـــا... والآن،نحن نراك."

# القصة 13:

## " الكتاب الملعون "

في ليلة باردة، وبين رفوف مكتبة مهجورة في أطراف المدينة، كان "بيتر" يتجول بحثًا عن مصدر إلهام لروايته الجديدة. كان كاتبًا روائيًا، لكن قريحته الإبداعية جفَّت منذ شهور، وكلما حاول أن يكتب، شعر أن الكلمات تهرب منه. في أحد الأركان المعتمة، وقع بصره على كتاب مغبر، مختلف عن بقية الكتب. كان غلافه جلديًا داكنًا، بلا عنوان، وحين لمسه، شعر بقشعريرة غريبة تسري في يده. "هذا ما أحتاجه"، تمتم لنفسه، ثم حمله معه دون أن يدرك أن تلك اللحظة ستكون بداية لعنة ستغير حياته إلى الأبد. عاد إلى منزله، أشعل المصباح على مكتبه،

وفـتح الكتـاب. لـم تكـن هنـاك مقدمـة، فقـط صـفحات صـفراء مليئـة بأسـطر غامضـة وكأنهـا طلاسـم، لكـن فـي إحـدى الصـفحات، وجـد ملاحظـة مكتوبـة بخـط يـد مهتـرئ: "مـن يكتـب بقلمـي يكتـب قـدره." إبتسـم سـاخرًا، ظنهـا مجـرد إضـافة غامضـة لجـذب الإتبـاه، لكنـه لـم يعطهـا أهميـة. أخـذ قلمـه، وبـدأ يكتـب. "رجـل يسـير فـي شـارع مظلـم، بينمـا المطـر يتسـاقط بغـزارة. فجـأة، يسـمع صـرخة مكتومـة، وعنـدما يسـتدير، يـرى امـرأة تجـري فـي رعـب، قبـل أن تسـقط أرضًـا، مضـرجة بالـدماء." شـعر لأول مـرة منـذ زمـن بالحمـاس يتـدفق فـي عروقـه، وكـأن الكلمـات تنسـاب علـى الـورق بسلاسـة غيـر معتـادة. لكنـه لـم يكـن

يعلم أن ما كتبه، لم يبقَ مجرد قصة على الورق. في اليوم التالي، وبينما كان يحتسي قهوته ويقلب صفحات الجريدة، تسمرت عيناه على خبر صادم: "جريمة غامضة في وسط المدينة: امرأة تُقتل في شارع مظلم تحت المطر." الخبر كان مطابقًا تمامًا لما كتبه الليلة الماضية. نفس التفاصيل، نفس الطريقة، كأن شخصًا ما انتزع كلماته من الرواية ونقلها إلى الواقع. شعر بقلبه يخفق بعنف، لكنه حاول أن يقنع نفسه بأنها مجرد مصادفة. لكنه لم يستطع تجاهل الأمر. في تلك الليلة، عاد إلى الكتاب، وأراد أن يختبر الأمر بنفسه. أمسك بالقلم وكتب: "في مقهى صغير، سيسقط

كوب القهوة من يد النادل دون سبب واضح، وسينكسر إلى قطع متناثرة."

في صباح اليوم التالي، قصد المقهى الذي اعتاد الذهاب إليه، وجلس يراقب. وبعد دقائق وقع ما كتبه تمامًا. سقط الكوب من يد النادل، وتناثر الزجاج على الأرض وسط دهشة الجميع. شعر بالبرودة تزحف في عروقه. لم يكن ذلك مجرد صدفة. كل كلمة يكتبها تتحقق. لكن ما لم يكن يعرفه بعد أن كل شيء يأتي بثمن. لم يستطع التوقف، كأن الكتاب سيطر عليه. بدأ يكتب أحداثًا أكثر جرأة، وعالمه تحول إلى فوضى. شخصياته لم تعد خيالية، بل أصبحت تنبض بالحياة أو الموت. لكن مع كل

قصة جديدة، بدأ جسده يضعف، وبدأت أحلامه تمتلئ بكوابيس مرعبة، كأن أرواح ضحاياه تطارده. حاول التخلص من الكتاب، لكن في كل مرة كان يعود إلى مكتبه كما لو لم يتحرك من مكانه. وفي الليلة الأخيرة، قرر أن يكتب نهاية لهذه اللعنة. أمسك بقلمه، وكتب: "الكاتب يضع نقطة النهاية ويتحرر من لعنة الكتاب الملعون." لكنه لم يدرك أنه كتب نهايته هو. في الصباح، وجدوه ميتًا على مكتبه، وقلمه لا يزال في يده، بينما على الورقة أمامه، كانت هناك جملة أخيرة لم يكتبها هو: "لا أحد يتحرر من هذا الكتاب."

# القصة 14:

## " الغرفة رقم 17 "

كان ياسين يجلس عند نافذة غرفته كعادته، يحدق في الحديقة الجرداء خلف أسوار المصحة. خمس سنوات مرَّت عليه هنا، كلها متشابهة، لا شيء يتغير إلا الطقس والوجوه الجديدة التي تأتي وترحل بسرعة. لم يكن يتحدث كثيرًا، ولم يكن أحد يزعجه بالسؤال عن ماضيه. كانوا يعرفون فقط أنه لا يريد التحدث عنه. كانت غرفته تحمل الرقم 17، وكان يجد راحة غريبة في هذا الرقم، كأنه صديقه الوحيد. لم يكن يشعر بالإرتباط بأي شيء آخر، لا بالبشر ولا بالحياة خارج المصحة، التي بدت له الآن مجرد ذكرى ضبابية، كما لو أنه عاش حياة أخرى في زمن بعيد. في أحد

الأيام، وصلت فتاة جديدة إلى المصحة، شابة في منتصف العشرينات تدعى ليلى. كانت مختلفة عن باقي المرضى، فقد كان وجهها يحمل حزنًا عميقًا، لكنه لم يكن حزنًا مستسلِمًا، بل كأنه حزن يقاتل من أجل الحياة. كانت عيناها تلمعان رغم الدموع التي تخفيها، وكان صوتها يحمل نغمة من الأمل، وكأنها لا تزال تحاول التمسك بشيء لم تفقده تمامًا بعد. منذ يومها الأول، لاحظت ليلى ياسين. لم تكن تعرف قصته، لكنه بدا لها مختلفًا عن البقية. كان يجلس في صمته العميق، كأن روحه محبوسة في مكان آخر. قررت أن تقتحم عزلته، فبدأت تتحدث إليه، بلا مقدمات، بلا

استئذان. "هل تعلم؟ كنت أحب الرسم ولا زلت، لكنني توقفت منذ فترة. الألوان تخيفني أحيانًا. تبدو حقيقية أكثر مما ينبغي." لم يرد ياسين. كان يعلم أنها ستحاول مرة أخرى، وقد فعلت. "وأنت؟ ما الذي كنت تحبه؟ لا تقل لي أنك لم تكن تحب شيئًا، كلنا كنا شيئًا ما قبل أن نصل إلى هنا." ظل صامتًا. لكنه في الليل، عندما كان كل شيء ساكنًا، وجد نفسه يفكر في كلامها. ما الذي كان يحبه؟ تذكَّر البيانو تذكَّر الألحان التي كانت تنبع من أصابعه بلا جهد، كيف كانت الموسيقى تتدفق منه كأنها جزء من روحه. لكنه ترك كل ذلك وراءه منذ زمن، منذ تلك الليلة المشؤومة التي

غيرت كل شيء. مرَّت أيام وليلى لا تيأس. كانت تتحدث إليه كل يوم، حتى اعتاد وجودها. لم يكن يرد عليها في البداية، لكنه كان يستمع، وكان ذلك كافيًا بالنسبة لها. ثم في إحدى الليالي، وبينما كانا يجلسان معًا في الحديقة، قال فجأة: "كنت أعزف على البيانو." نظرت إليه بدهشة، كأنها لم تتوقع أن يتحدث أخيرًا، ثم ابتسمت ابتسامة دافئة. "هذا رائع! ولماذا توقفت؟" لكنه لم يرد. لم يكن مستعدًا للحديث عن السبب بعد. لكنها لم تلح، فقط اكتفت بقول: "أتمنى أن أسمعك تعزف يومًا ما." كان هناك بيانو قديم مهمل في صالة المصحة. مر به ياسين كثيرًا، لكنه لم يفكر في لمسه

منذ أن أتى إلى هنا. لكن بعد حديثه مع ليلى، وقف أمامه طويلًا. مد يده أخيرًا، ولمس المفاتيح ببطء. كان الصوت أجشًا، لكنه كان مألوفًا، كأنه صوت صديق قديم يناديه. في الأيام التالية، بدأ يعزف، في البداية لنفسه، ثم لليلى، التي كانت تجلس بجانبه كل مساءً، تستمع بصمت. كانت الموسيقى تملأ الفراغ بينهما، تتحدث بما لا يستطيعان قوله بالكلمات. لكن مع مرور الأيام، بدأت ليلى تذبل و تنهار شيئا فشيئاً. لاحظ ياسين ذلك، لكنها كانت تتظاهر بأنها بخير. لم تكن تخبره بما يؤلمها، كما لم يكن يخبرها بما يؤلمه. وفي أحد الصباحات، استيقظ ليجد سريرها فارغًا.

بحث عنها في كل مكان، لكنه لم يجدها. وعندما سأل الممرضين، تهربوا من الإجابة، حتى أخبرته إحداهن بحزن: "ليلى رحلت."

كانت تلك الكلمة كافية ليشعر أن العالم انهار حوله. رحلت؟ لا، لا يمكن. كانت تضحك معه البارحة، كانت تستمع إلى موسيقاه، كانت لكنه عرف الحقيقة. ليلى لم تعد تتحمل الألم، فاختارت الرحيل بنفسها. جلس أمام البيانو في تلك الليلة، ولم يتحدث إلى أحد. لم يأكل، لم ينام، فقط جلس هناك، وأصابع يديه ترتجفان فوق المفاتيح. ثم بدأ يعزف، مقطوعة أخيرة باسمها. كانت المقطوعة حزينة، لكنها لم تكن مجرد رثاء، بل

كانت وعدًا وعدًا بأنه لن يضيع كما ضاعت هي. مرت الأيام، و خرج ياسين من المصحة، وحمل معه ألمها وألمه. لم يكن يعلم ما الذي ينتظره في الخارج، لكنه كان يعرف شيئًا واحدًا: أنه لن ينسى ليلى أبدًا. وللمرة الأولى منذ سنوات، لم يعد الرقم 17 سجنه، بل صار ذكرى لحكاية لم تكتمل.

# القصة15:

## " نورٌ بعد الظلام "

في ركنٍ صغير من المدينة، حيث تتلاصق الأبنية العتيقة ببعضها كأنها تتكئ على ذكريات ساكنيها، كانت نور تجلس بجوار نافذتها المتهالكة، تحدق في الفراغ بعينين تحملان من الحزن أكثر مما ينبغي لفتاة لم تتجاوز الثالثة والعشرين من عمرها. لم تكن حياتها سهلة أبدًا. فقدت والدها في حادث سير عندما كانت في السابعة عشرة، وقبل أن تستوعب الفقد، و وجدت نفسها مسؤولة عن والدتها المريضة وشقيقها الصغير، فاضطرت إلى ترك دراستها رغم تفوقها. حلمها بأن تصبح مهندسة معمارية أصبح مجرد ذكرى باهتة وسط صخب الحياة وضغوطها. لم يكن أمامها

سوى البحث عن عمل، فوجدت وظيفة في مصنع للنسيج، تعمل لساعات طويلة مقابل أجر زهيد بالكاد يكفي لسد احتياجاتهم الأساسية. كانت تقضي نهارها بين آلات النسيج، ولياليها في العناية بوالدتها التي إزدادت حالتها سوءًا. ومع كل صباح جديد، كانت تسأل نفسها: إلى متى؟ وذات يوم، بينما كانت تعمل كالمعتاد، دخل المدير وأعلن أن المصنع سيخفض عدد العمال بسبب الأزمة الإقتصادية. لم تحتج نور إلى سماع المزيد، فقد عرفت أن الأمل الضئيل الذي كانت تتشبث به قد تحطم أخيرًا. عادت إلى المنزل في ذلك المساء

بخطـــوات متثاقلـــة. جلســـت بجـــوار والـــدتها التي أمسكت بيدها بحنان

وقالـــت: "ابنتـــي، لا تـــدعي هـــذا العـــالم يكســـر روحـــك. أنـــتِ أقـــوى ممـــا تظنـــين." لكـــن نـــور لـــم تعـــد تصـــدق ذلـــك. فـــي تلـــك الليلـــة، نامـــت وهـــي تفكـــر فـــي كـــل الأبـــواب التـــي أُغلقـــت فـــي وجههـــا، وشـــعرت بـــأن الحيـــاة لـــم تتـــرك لهـــا ســـوى اليـــأس. فـــي اليـــوم التـــالي، وبينمـــا كانـــت تتجـــول فـــي شـــوارع المدينـــة بحثًـــا عـــن فرصـــة عمـــل أخـــرى، وجـــدت نفســـها أمـــام مكتبـــة قديمـــة لـــم تلحظهـــا مـــن قبـــل. دفعهـــا الفضـــول إلـــى الـــدخول، وهنـــاك، وســـط رفـــوف الكتـــب المتراصـــة، جلســـت تتصـــفح كتابًـــا عـــن الهندســـة المعماريـــة. لـــم تـــدرك كـــم مضـــى

من الوقت حتى قطع صوت رجل مسن شرودها:

-"هل تحبين الهندسة؟" رفعت رأسها لتجد أمامها رجلًا طاعنًا في السن، لكن عينيه كانتا تحملان ذكاءً حادًا. أومأت برأسها وأجابت بصوت خافت:

-"كنت أحلم بأن أكون مهندسة، لكن الظروف لم تسمح."

ابتسم الرجل ومدَّ يده مصافحًا:

-"أنا الحاج أحمد، كنت مهندسًا معماريًا قبل التقاعد، وأرى أنكِ لم تفقدي شغفك بعد."

تحدثت نور معه عن حبها القديم للتصميم والرسم، وكيف أن الحياة

أخذتها في اتجاه آخر. لم تكن تتوقع أن يعرض عليها المساعدة، لكنه فعل.

-"ما رأيك أن تتعلمي الهندسة مجانًا؟ سأساعدكِ، ولكن عليكِ أن تؤمني بقدرتكِ أولًا.

بدأت نور تتردد على المكتبة كل يوم، حيث كان الحاج أحمد يعلمها المبادئ الأساسية للهندسة المعمارية. كان صارمًا لكنه صبور، لا يسمح لها بالإستسلام أمام الصعوبات. شيئًا فشيئًا، عاد الحلم الذي ظنَّت أنها فقدته، وبدأت ترسم من جديد. وذات يوم، أخبرها الحاج أحمد عن منحة دراسية تقدمها إحدى الجامعات لدراسة الهندسة. كانت المنحة تتطلب إختبارًا صعبًا، لكن نور

قررت التقدم له. درست بجدٍّ، وعملت على مشروع تصميم قدَّمه لها الحاج أحمد كاختبار أخير قبل التقديم. عندما جاء يوم النتائج، كانت يداها ترتجفان وهي تفتح البريد الإلكتروني. وما إن قرأت كلمة "مقبولة" حتى انفجرت بالبكاء، لكنها هذه المرة كانت دموع الفرح. بعد سنوات، وقفت نور أمام مشروعها الأول كمهندسة معمارية، مبنى حديث يحمل بصمتها الخاصة.

استدارت لتجد الحاج أحمد يبتسم بفخر،فاقتربت منه وقالت:

-"لولاك لما كنت هنا اليوم."

ابتسم وأجاب:

-"بـــل لأنـــكِ لـــم تستســـلمي، وجـــدتِ طريقك."

وقفـت نـور هنـاك، تتأمـل إنجازهـا، وتتـذكر كيـف كانـت فـي القـاع ذات يـوم. لكـن شـيئًا صـغيرًا- شـعاع أمـل وسـط الظـلام- أعادهـا إلى الحياة من جديد.

# القصة 16:

## " المدينة التى لا تنام "

كان السيد مراد رجل أعمال ناجحًا، لم يكن يعرف معنى الراحة، يقضي وقته بين الاجتماعات، الصفقات، والأسفار التي لا تنتهي. لم يكن يهتم سوى بجمع المال، وكان يؤمن أن الثروة هي القوة الوحيدة التي تمنح الإنسان السيطرة على الحياة. لم يكن يهتم بعائلته، ولم يكن لديه أصدقاء حقيقيون، فقد كانت حياته تدور فقط حول المكاسب والأرقام. في أحد الأيام، سمع عن مدينة غامضة في قلب الصحراء، تُعرف باسم "المدينة التي لا تنام"، حيث قيل إنها مليئة بالفرص الذهبية، وأن من يدخلها

يمكنه تحقيق ثروات لا تُحصى. كانت تلك الكلمات كافية لجذب إنتباه مراد، فحزم أمتعته وانطلق إلى هناك. حين وصل،وجد المدينة مذهلة بكل المقاييس. المباني شاهقة، الأضواء تملأ الشوارع، الأسواق لا تُغلق أبدًا، وكل شيء يعمل على مدار 24 ساعة بلا توقف. لم يكن هناك ليل أو نهار، فالناس يعملون باستمرار، والمصانع لا تتوقف، والمتاجر مفتوحة طوال الوقت. كان الأمر يبدو مثاليًا بالنسبة له مدينة لا تعرف النوم، لا تعرف الراحة، فقط المال والعمل والنجاح! بدأ مراد في إستثمار أمواله هناك،

واشترى عدة شركات ومحلات، واستطاع خلال أشهر قليلة أن يصبح من أقوى رجال الأعمال في المدينة. لكنه لاحظ شيئًا غريبًا لم يكن يرى أي شخص يتوقف للراحة، لم يكن هناك مقاهٍ للجلوس، ولا حدائق للتنزه، ولا أحد يضحك أو يتحدث عن أشياء غير العمل. كل شخص كان يعمل، بلا توقف، بلا مشاعر، وكأنهم آلات مبرمجة. في أحد الأيام، بينما كان يتجول في أحد شوارع المدينة، لمح رجلًا مسنًا يجلس في زاوية ضيقة، يبدو عليه الإرهاق الشديد.

كـــان الوحيـــد الـــذي لا يعمـــل. إقتـــرب منـــه وسأله:

-لمـــــاذا تجلـــــس هنـــــا بينمـــــا الجميـــــع يعملـــــون؟ نظـــــر إليـــــه العجـــــوز بعينـــــين مـــــرهقتين وقـــــال: - لأنـــــي أفهـــــم الحقيقـــــة التـــــي لا يريـــــد أحـــــد أن يراهـــــا. تعجـــــب مراد من كلماته وسأله:

-وأي حقيقة هذه؟

إبتسم العجوز بحزن وقال:

-هـــــذه المدينـــــة لا تنـــــام لأن ســـــكانها لا يســـــتطيعون النـــــوم! كـــــل مـــــن يـــــأتي إلـــــى هنـــــا يصـــــاب بلعنـــــة الإســـــتمرار يعملـــــون ويعملـــــون حتـــــى ينســـــوا معنـــــى الراحـــــة، حتـــــى ينســـــوا أنهـــــم بشـــــر. ومـــــن يبقـــــى هنـــــا

طويلاً، ينسى نفسه، ينسى عائلته، ينسى كل شيء حتى يصبح جزءًا من الآلات التي تحكم هذه المدينة.

ضحك مراد بسخرية وقال:

-كلامك لا معنى له! أنا هنا منذ أشهر،وأنا أكثر نجاحًا من أي وقت مضى. المال يتضاعف، وأعيش حياة لم يحلم بها أحد!

أجابه العجوز بصوت منخفض:

-وهل تستطيع النوم؟ تجمد مراد في مكانه... لم يكن قد فكر في ذلك من قبل! حاول أن يتذكر متى كانت آخر مرة نام فيها جيدًا، لكنه لم يستطع. لقد كان يعمل طوال الوقت، يجري من

صفقة إلى أخرى، لم يتوقف لحظة واحدة. لم يشعر بالتعب، لكنه لم يشعر بالراحة أيضًا بل في الحقيقة لم يعد يشعر بأي شيء! أدرك فجأة أنه منذ وصوله إلى المدينة، لم يحلم أبدًا، لم يشعر بالجوع أو العطش أو الحنين،وكأن شيئًا داخله قد تم إطفاؤه. نظر حوله إلى الناس الذين يركضون بلا توقف، وبدأ يلاحظ أنهم جميعًا يملكون نفس العيون الزجاجية، نفس الحركات المكررة، وكأنهم أصبحوا جزءًا من هذه المدينة بلا روح. أصابه الذعر، فحاول الهرب، لكنه وجد نفسه عالقًا.

لم يكن هناك مخرج! كل الطرق كانت تؤدي إلى شوارع جديدة مليئة بالعمل، كل باب يفتحه يقوده إلى مكتب أو مصنع أومتجر لم يكن هناك طريق للخروج. بدأ يشعر وكأن المدينة نفسها ترفض أن تتركه يرحل،حينها،اقترب منه العجوز وهمس في أذنه:

-هناك طريقة واحدة فقط للهرب عليك أن تتذكر من أنت، أن تتذكر أحلامك قبل أن تأتي إلى هنا، أن تتذكر أنك إنسان، ولست آلة.

أغمض مراد عينيه وحاول أن يسترجع أي ذكرى من حياته

السابقة، حاول أن يتذكر والدته، منزله القديم، لحظاته الأولى في الجامعة لكنه لم يستطع! كل ما كان في عقله هو أرقام وحسابات وأرباح كان قد نسي تمامًا من يكون! لكن فجأة، وسط ذلك الضياع، تذكر شيئًا ابنته الصغيرة "لينة". تذكر وجهها وهي تناديه ذات يوم:

-بابا، متى ستعود للعب معي؟

حين تذكر صوتها، شعر كأن شيئًا انكسر بداخله. وكأن المدينة بدأت تفقد قبضتها عليه. فتح عينيه بسرعة، ليجد نفسه مستيقظًا على سريره في منزله القديم،في مدينته

الحقيقية! كان يتصبب عرقًا، وقلبه ينبض بسرعة. نظر حوله، فوجد هاتفه، وكانت هناك رسالة قديمة من ابنته لم يفتحها بعد. ضغط عليها، فقرأ:

-"بابا، أفتقدك متى تعود إلى المنزل؟" حينها، أدرك أنه كان قد سافر كثيرًا، ركض وراء المال حتى نسي عائلته، نسي نفسه، نسي معنى الراحة والحياة. نهض من فراشه، أخذ هاتفه، واتصل بابنته فورًا وحين سمع صوتها الصغير يجيب، أدرك أنه عاد أخيرًا من المدينة التي لا تنام.

# القصة17:

## " نداء من المجهول "

في عام 2090، وبينما كانت البشرية تخطو بثبات نحو عوالم جديدة، التقطت وكالة الفضاء الدولية إشارات غامضة قادمة من كوكب يقع خارج المجموعة الشمسية، يبعد 72 سنة ضوئية عن الأرض. كانت الإشارات منتظمة، وكأنها رسالة مشفرة، مما جعل العلماء يعتقدون أن هناك شكلًا من أشكال الذكاء يحاول التواصل مع البشر بعد شهور من التحليل والإستعدادات، انطلقت المركبة الفضائية "أوريون-9" في رحلة طويلة يقودها الرائد إيلياس نورمان، أحد أكثر رواد الفضاء خبرة في

الإستكشافات العميقة. كان هدفه الأساسي هو التحقيق في مصدر الإشارة، ومعرفة ما إذا كان هذا العالم يحمل أسرارًا تفوق إدراك البشرية. بعد أشهر من السفر عبر الفضاء، إقترب إيلياس من الكوكب الذي أطلق عليه العلماء اسم "إكسيلون". بدا الكوكب من بعيد مغطى بهالة زرقاء متوهجة، وكأنه مغلف بحقل من الطاقة. أثناء دخول المركبة إلى مجاله الجوي، تعرضت لعاصفة مغناطيسية قوية تسببت في خلل بأنظمة الاتصال، مما أجبر إيلياس على تنفيذ هبوط اضطراري.

تحطمت المركبة جزئيًا على سطح الكوكب، وخرج إيلياس منها مرتديًا بزة الفضاء الخاصة به. كان المشهد أمامه أشبه بحلم غريب: سماء مضيئة على الرغم من عدم وجود شمس واضحة، وأرض مغطاة بطبقة ناعمة متلألئة أشبه بالكريستال الحي. لم يكن هناك أثر لأي حياة واضحة، ولكن إحساسًا غريبًا تسلل إليه كأنه لم يكن وحده. بينما كان إيلياس يستكشف محيطه، بدأ يسمع أصواتًا خافتة، أشبه بالهمسات، لكنها لم تصدر عن أي مكان محدد. حاول تسجيلها عبر أجهزته، لكن الموجات

الصوتية بدت وكأنها تأتي من داخله، كما لو أن شيئًا ما يتحدث إلى عقله مباشرة. وفجأة، وسط الأفق، بدأت أشكال ضوئية تتجمع، كأنها تنبض بالحياة. تشكلت أمامه هيئة شبه بشرية، مكونة بالكامل من الطاقة النقية. حاول التراجع بحذر، لكن صوتًا داخليًا هادئًا قال له بلغة غير منطوقة، وكأنه يخاطب عقله مباشرة:

-"لا تخف، لقد كنَّا بانتظارك."

توقف إيلياس عن الحركة، محاولًا السيطرة على نبضات قلبه المتسارعة. سأل بجرأة:

-"من أنتم؟"

جاء الرد في عقله سريعًا:

"نحـــن آخـــر مـــا تبقـــى مـــن حضـــارة امتـــدت عبـــر النجـــوم، لكـــن أجســـادنا ذهبـــت منـــذ زمـــن بعيـــد. بقينـــا كطاقـــة، نحـــاول تحـــذير الآخـــرين قبـــل فـــوات الأوان."

حـــاول إيليـــاس فهـــم مـــا يقصـــدونه، فسألهم: "تحذير؟ ممن؟"

ســـاد الصـــمت لثـــوانٍ قبـــل أن تصـــله الإجابة:

-"هنـــاك كيـــان فـــي هـــذا الكـــون قـــوة مظلمـــة بـــلا جســـد، كـــائن قـــديم يبتلـــع النجـــوم ويمحـــو الحضـــارات. لقـــد دمـــر

عـــوالم لا حصـــر لهـــا، ونحـــن كنـــا أحـــد ضـــحاياه. حاولنـــا الفـــرار، لكننـــا لـــم نـــتمكن مـــن إنقـــاذ ســـوى وعينـــا. أرســـلنا إشـــارات إلـــى الفضـــاء منـــذ قـــرون، عـــلَّ أحـــدًا يلاحظهـــا قبـــل أن يصـــبح هـــدفًا لـــه. والآن، لقـــد التقطـــتم نـــدائنا، لكننـــا نخشـــى أن يكون الأوان قد فات."

تســـارعت أنفـــاس إيليـــاس. كـــان مـــن الصـــعب إســـتيعاب الأمـــر، لكـــن كـــل شـــيء بدا حقيقيًا. سألهم بقلق:

-"هل الأرض في خطر؟"

أجـــاب الكيـــان: "نعـــم. لقـــد رصـــدنا تحركاتـــه، وهـــو يتجـــه نحـــو مجـــرتكم. لا

نعلم متى سيصل، ربما خلال قرن، ربما أقرب. لكن عليكم أن تستعدوا."

شعر إيلياس بقشعريرة تسري في جسده، لكنه تمالك نفسه. سألهم:

-"كيف يمكننا إيقافه؟"

ساد الصمت مرة أخرى، ثم جاء الرد بصوت بدا وكأنه يحمل الحزن:

-"لا أحد نجا ليعرف الإجابة. لكنكم أنتم، جنسكم لديكم إرادة لم نشهدها من قبل. ربما تجدون طريقة قبل فوات الأوان." عرف إيلياس أن عليه العودة إلى الأرض بأي ثمن. أعطوه شحنة طاقة ساعدت على إعادة تشغيل أنظمة مركبته، وبينما كان

يغادر الكوكب، رأى الأشكال الضوئية تُلوّح له بطريقتها الخاصة. بعد رحلة طويلة، عاد إلى الأرض، حيث استقبلته الوكالة الفضائية بترحيب المتسائلين. جلس أمام قادة العلم والسياسة، وأخبرهم بما رآه وما سمعه. ساد صمت رهيب في القاعة، قبل أن يبدأ الجميع بإدراك الحقيقة المخيفة: البشر ليسوا وحدهم في الكون لكن الأهم، ليسوا في مأمن.

بقلم هديل كشرود

# القصة 18 :

## جرعة من الجحيم

في ظلمة الليل، حين يسدل السواد أستاره، وتهمس النسائم بأنغام البرد القارس، كانت الطرقات خاوية إلا من وقع خطوات جواد، جزار الحي المعروف ببنيته الشامخة ومعطفه البني وقفازيه السوداوين. كان رجلاً تهابه الرجال، سمعته تسبقه، لكنه رغم بأسه كان يهاب ذكر الجن وعوالمهم الخفية. هاجر إلى البلدة المجاورة مع أسرته، فلم يتغير شيء سوى أنه ما زال يملأ شاحنته باللحم، قاصداً دكانه الجديد عند الفجر. وفي ليلة من ليالي الشتاء الحالكة، حيث لا يؤنس الطريق إلا ضوء القمر، لاح له من بعيد رجل غريب الهيئة، رثّ الثياب، يمشي ببطء كأنما

الأرض تمسك به، ولم يبدُ منه سوى نظرات كابية وصوت أجش خرج من أعماق الخوف، مستغيثًا:

-"أيها السيد، أيمكنك أن تقلني إلى بيتي؟ ليس ببعيد عن طريقك."

نظر جواد إلى الرجل متفحصًا، فرأى يديه مخفيتين تحت عباءته، كأنما يخشى أن يراها أحد، لكنه سرعان ما صرف نظره عن ذلك، وأومأ له بالركوب، قائلاً:

-"أسرع، فالريح تعصف، والبرد قاسٍ الليلة."

ركب الرجل بجانبه، وكان طوال الطريق صامتًا، ينظر أمامه بصمت مريب، حتى كسر جواد السكون قائلاً:

-"ما بك، أيؤلمك برد الليل أم تعاني من سقم؟"

لكن الرجل أجابه بصوت متحشرج:

-"لا لا شيء" ثم صاح فجأة: "ها قد وصلنا! بيتي هناك!"

رفع جواد بصره، فإذا بيت متهالك يظهر وسط العتمة، وأضواء غريبة تومض في الأفق كأنها برق، لكنها لم تكن مثل أي برق رآه من قبل، بل دوائر بيضاء تشتعل وتنطفئ وكأنها ترقب الداخلين.

لم يعرها اهتمامًا، فأوقف الشاحنة حيث أشار الرجل، لكنه ما إن همّ بالانطلاق حتى قال الرجل بصوت هادئ،

لكنه يحمل في نبراته أمرًا لا يُرد:

-"أطفئ المحرك، وبت عندي هذه الليلة. السماء ستزمجر قريبًا، والمطر سينهمر بغزارة."

نظر جواد إلى السماء، فرآها مكفهرة بالسحب، فكّر للحظة، لكنه قرر الرفض بلطف:

-"أشكرك، لكن داري ليست ببعيدة، سأصل قبل أن يشتد المطر."

ابتسم الرجل ابتسامة باردة وقال:

-"لكن انظر إطار شاحنتك قد أصابه العطب، لا يمكنك المسير بها الليلة، تعال، البيت مفتوح لك."

وفي اللحظة التي سقطت فيها أولى قطرات المطر، قرر جواد الدخول، متعجلاً الاحتماء من العاصفة. وما إن

ولج إلى البيت حتى تملّكه الذهول، فالأبواب الضخمة والمنحوتات الجدارية والدرج الطويل، كل ذلك بدا كأنما هو قصر قديم مسحور. لكنه لم يلبث أن فزع، حين رأى الباب يُفتح وحده دون أن يمسه أحد. تراجع خطوتين إلى الوراء، لكن الرجل قال بصوت مطمئن:

- "لا تقلق، إنه الريح لا أكثر."

لم يقتنع جواد، لكن التعب نال منه،فجلس حيث أُجلس، وأُحضر له فنجان شاي وكأس ماء. وما إن تذوق رشفته حتى غلبه النعاس، فغطّ في سبات عميق، لا يعلم كم دام. وحين فتح عينيه على صياح الريح وهدير الرعد، أصابه ما لم يكن في حسبانه كان البيت

قد اختفى! لم يبقَ منه سوى أطلال مهدمة، كأنما لم يسكنه أحد منذ عقود! نهض جواد بجزع، بحث عن الرجل فلم يجد له أثرًا. التفت إلى شاحنته فوجدها مفتوحة، واللحم الذي كان يملؤها قد اختفى! وحين عاد بنظره إلى المائدة حيث شرب البارحة، تجمدت أنفاسه الكأس الذي شرب منه لم يكن ماءً، بل دمٌ قانٍ، يفوح برائحة لا تطاق. ارتعدت يداه، وخفق قلبه بعنف، وأظلمت الدنيا من حوله، فوقع مغشيًا عليه. وحين أفاق، وجد نفسه في المستشفى، وأصوات الأطباء تهمس من حوله:

-"اهدأ، لقد كنت تهذي طوال الليل."

لكنه لم يهدأ، فقد ظل يسأل عن الرجل، عن البيت، عن اللحم المسروق، كأنما كان يبحث عن إجابة لم يكن أحد يملكها. مرّت الأيام، لكنه لم يشفَ، فقد ظل طيف تلك الليلة يطارده، حتى أودعوه مستشفى الأمراض العقلية، حيث كان يقضي الليالي مستيقظًا، محدقًا في الجدران، ينتظر أن يظهر الرجل ثانية، أو أن يسمع صدى ضحكته في الظلام.

وبعد عام من تلك الحادثة، حين قررت الشرطة فتح تحقيق أخير، استوقف أحد رجالها شيخًا من أهل البلدة، وسأله عن ذلك البيت. فهزّ العجوز رأسه قائلاً بصوت مخنوق:

-"أيهـــا الســـيد، لا تقربـــوا ذلـــك المكـــان بعـــد غروب الشمس.

فمنـــذ عقـــود، هنـــاك مـــن ســـكنه ممـــن لا يُـــرون، وكثيـــرون مـــن الفضـــوليين حـــاولوا استكشـــافه، لكـــنهم لـــم يعـــودوا بعقـــولهم. فـــي الليـــل، نســـمع الضـــحكات تتعـــالى مـــن هنـــاك، يعقبهـــا بكـــاء وصـــراخ، وكـــأن أرواحًـــا تائهـــة تســـكن بـــين جدرانـــه. ومـــن اقتـــرب مـــن أنـــواره الغريبـــة، وجـــد نفســـه فـــي مكـــان لا يُعـــرف لـــه مخـــرج. لـــذا، نحـــن معشـــر أهـــل البلـــدة، حـــين يســـدل الليـــل ســـتاره، نغلـــق الأبـــواب، وننـــام علـــى وقـــع آيـــات القـــرآن، نرجـــو أن يحفظنـــا ممـــا يختبـــئ فـــي الظـــلام."

حـــين ســـمع جـــواد ذلـــك، ارتجـــف قلبـــه، كأنمـــا ســـقط عليـــه الجبـــل، وعـــرف أن مـــا رآه تلـــك

الليلة لم يكن وهماً، بل حقيقة تفوق الفهم. حاول التحدث، لكن الشرطي أوقفه قائلاً:

-"القضية أُغلقت، لن يُعاد فتحها."

وهكذا، ظل جواد في المستشفى، يطارد إجابة لم تُكتب له، وظلت الكوابيس تلاحقه، ليلة بعد أخرى، وكلما حاول نسيانها، عاد إليه طيف الرجل المجهول، يبتسم تلك الابتسامة الغامضة، ويقول بصوت خافت:

-"ألم تقل إنك ستبيت عندي؟ الليل ما زال طويلاً"

ارتعدت أطرافه، لكنه هذه المرة لم يهرب، لم يصرخ، بل جلس مستقيمًا في

فراشه، وقد تجمد الدم في عروقه.

تساءل بصوت مرتعش:

-"من أنت؟ ماذا تريد مني؟"

لكن الصوت لم يُجب، بل تردد في أرجاء الغرفة كصدى يملأ رأسه، قبل أن يتحول إلى ضحكة بطيئة، ضحكة تعرف طريقها إلى قلبه كما تعرفه يد الموت.

في تلك اللحظة، شعر بأن شيئًا باردًا يلامس يده، التفت مرتعبًا... كان الكأس ذاته، ممتلئًا بسائل داكن، ينضح برائحة لا تطاق. صرخ جواد، فأسرع الممرضون إليه، وجدوه جالسًا على سريره، يحدق في العدم بعينين واسعتين، وقد تجمدت ملامحه على تعبير لا يُفسَّر. لم يكن في يده شيء،

لكنهم رأوا قطرات دم على ملاءته البيضاء، وكأنها سقطت من كأس غير مرئي. مع مرور الأيام، تزايدت حالته سوءًا، وأصبح يخشى النوم، حتى أصبح جسده هزيلًا، وعيناه غائرتين كمن لم يذق طعم الراحة منذ زمن. ذات مساء، حين حلّ الظلام، صرخ جواد فجأة، وركض خارج غرفته بجنون، هائمًا في أروقة المستشفى، كمن يفرُّ من شيء لا يراه سواه. وحين لحق به الأطباء، وجدوه عند نافذة الطابق الثالث، واقفًا على الحافة، عاقدًا العزم على القفز.

صرخ الطبيب:

-"جواد، تراجع! ماذا تفعل؟!"

لكن جواد، بعينين لا تعرفان الواقع من الوهم، تمتم بصوت مبحوح:

-"لقد عاد... لن يتركني... إنه هنا!"

وفي لحظة خاطفة، وكأن يدًا خفية دفعته، سقط في الفراغ، ولم يُسمع سوى صوت ارتطام جسده بالأرض.

وفي تلك الليلة، حين أُغلق ملف جواد نهائيًا، سُجلت وفاته بأنها انتحار ناجم عن اضطراب عقلي. لكن أحد الممرضين، حين كان يهم بمغادرة المشفى، رأى شيئًا في غرفة جواد... على المنضدة بجانب سريره، كان هناك كأس مقلوب، ومن تحته، بقعة دم ما زالت رطبة

أما في البلدة المجاورة، حيث لا يزال البيت المهجور قائماً رغم مرور الزمن، فقد أقسم بعض المارين بالقرب منه، أنهم رأوا ظلاً يقف عند النافذة المحطمة، يحدق إليهم بابتسامة غامضة...

وذات مساء، بعد سنوات من حادثة جواد، قرر ثلاثة شبان، مدفوعين بروح التحدي والفضول القاتل، أن يقتحموا المنزل، سخروا من القصص التي يرويها أهل البلدة، وزعموا أن لا شيء سوى الرياح والوهم يسكن هذا المكان. حملوا مصابيحهم، ودخلوا من الباب الخشبي المخلوع، حيث استقبلهم الظلام بصدرٍ مفتوح. كان المنزل أشبه بمقبرة

منسية، الأثاث مغطى بطبقة كثيفة من الغبار، والجدران متآكلة كأنها نُخرت بأظافر الزمن. لكن رغم الخراب، كان ثمة شيء غريب... رائحة! رائحة نفاذة تشبه الدم المتخثر، كأن المكان لا يزال ينزف رغم موته. اقترب أحد الشبان من الطاولة المهملة وسط الغرفة الرئيسية، وحين مسح الغبار بيده، شحب وجهه، وانفرجت شفتاه عن شهقة مكتومة. كان هناك شيء محفور على سطح الطاولة، شيء لم يكن قديماً مثل بقية الأثاث... بخط مرتعش، كان الاسم واضحًا: "جواد". تراجع الشاب خطوتين، لكن قدميه تعثرتا بشيء على الأرض، التفت مذعورًا، فرأى كأسًا

زجاجيًا قديمًا، بدا كأنه لم يمسّه الغبار قط، وكأنه وُضع هناك منذ لحظة. وحين سقط ضوء المصباح داخله، انحبست أنفاسه... فقد كان ممتلئًا بسائل داكن، كثيف، بلون لا يحتاج إلى تفسير. صرخ الشاب، وألقى بالمصباح، فتطاير الضوء في الغرفة للحظة، قبل أن يبتلعهم الظلام... وحينها فقط، بدأت الأصوات. ضحكات منخفضة، خافتة في البداية، كأنها تخرج من جدران المنزل نفسه. ثم تعالت شيئًا فشيئًا، حتى أصبحت قهقهات هستيرية تتردد بين الأركان، ضحكات رجل يعرفونه جيدًا، رجل ظن الجميع أن قصته انتهت منذ زمن... في صباح اليوم التالي، وجد أهل البلدة باب المنزل

مفتوحًـــا، لكـــن لـــم يكـــن هنـــاك أي أثـــر للشـبان الثلاثـة. لـم يُعثـر علـى جثـثهم، ولـم تُســـــمع عـــــنهم أخبـــــار، كـــــأن الأرض ابتلعـتهم. لكـن فـي منتصـف الغرفـة، علـى الطاولـــة التـــي حُفـــر عليهـــا اســـم جـــواد، وقـــف الكـــأس الملعـــون، ممتلئًـــا حتـــى حافتـــه، وكـــأن أحـــدًا مـــا... كـــان ينتظـــر المزيـــد مـــن الضـــيوف. ومنـــذ تلـــك الليلـــة، لـــم يجـــرؤ أحـــد علـــى الاقتـــراب مـــن ذلـــك البيـت بعـد الغـروب، لكـن مـن يمـر بـه عنـد منتصـف الليـل، قـد يسـمع ضـحكة مكتومـة تتـــردد بـــين جدرانـــه، كأنهـــا دعـــوة... أو لعنـــة تنتظـــر ضـــحية جديـــدة. مـــرت الأيـــام، وظـل المنـزل علـى حالـه، كجـرح لـم يلتـئم، وكـــابوس لـــم ينتـــهِ. فـــي كـــل عـــام، يختفـــي

شخص أو اثنان، دون أثر، ودون تفسير. البعض يقول إنهم ضلوا طريقهم في الغابة المجاورة، وآخرون يهمسون بأنهم لم يضلوا، بل اقتيدوا إلى هناك... إلى حيث لا يعود أحد. لكن لم يكن أحد يعلم أن هناك من لم ينسَ... في إحدى الليالي، تحت ضوء القمر الشاحب، وقف رجل أمام المنزل، يتأمله بصمت. كان شخصًا تغيرت ملامحه بفعل الزمن، لكن عينيه كانتا تحملان بريقًا مألوفًا، بريقًا لم يمت رغم السنين... جواد! كان شعره أشعث، ولحيته خفيفة، وعيناه غارقتان في ظلال سوداء، كأنهما لم تذوقا النوم منذ الأزل. لم يكن أحد يعرف أنه خرج من المستشفى قبل أشهر،

بصـــــمت، دون أن يودعـــــه أحـــــد، ودون أن يســـأل هـــو عـــن أحـــد. لكـــن مـــا كـــان الجميـــع يجهلـــه، هـــو أن جـــواد لـــم يـــنسَ... لـــم يـــنسَ الكـــأس، ولـــم يـــنسَ الرجـــل، ولـــم يـــنسَ الضـــحكة التـــي كانـــت تلاحقـــه فـــي أحلامـــه كـــل ليلـــة. وقـــف هنـــاك طـــويلًا، يتأمـــل البـــاب العتيـــق، ثـــم تنهـــد بعمـــق، وخطـــا خطـــوة إلـــى الأمـــام. مـــع كـــل خطـــوة، كـــأن الأرض مـــن تحتـــه كانـــت تـــئن، وكـــأن المنـــزل كـــان يهمـــس بترحيـــب خافـــت. وحـــين مـــدّ يـــده إلـــى البـــاب، انفـــتح بهـــدوء، كمـــا لـــو كـــان ينتظـــره... كمـــا لـــو أنـــه لـــم يغلـــق قـــط. اختفـــى جـــواد فـــي الظـــلام، كمـــا اختفـــى غيـــره مـــن قبـــل، ولـــم يُـــرَ بعـــد تلـــك الليلـــة. لكـــن فـــي صـــباح اليـــوم التـــالي، حـــين مـــرّ أحـــد

المزارعين بالقرب من المنزل، أقسم أنه رأى شيئًا غريبًا... على العتبة، كان هناك كأس زجاجي، فارغ تمامًا، لكن على حافته، كان هناك أثر شاحب... كأن أحدًا قد شرب منه للتو. ومنذ ذلك اليوم، لم تعد الضحكة تُسمع في الليل... لكن المنزل بقي هناك، صامتًا، وكأن شيئًا ما بداخله قد تغير. وكأن جواد... قد وجد مكانه أخيرًا. أو ربما، كان المنزل قد وجد ضيفه الحقيقي...

بقلم/ نصر الله فاطمة

# القصة19:

## أشواك الندم.

ألقى السلاح من يده كما لو أنه ألقى صخرة ثقيلة كانت تسحق قلبه، لكنها لم ترتطم بالأرض بل علقت في صدره، تثقل أنفاسه كأنه يغرق في بحر من الذكريات. تحاصره وجوههم كأشباح تدور حوله، كأغصان شجرة ميتة تنغرز أشواكها في أعماق روحه .داخل جدران الوحدة والصمت، كان يتجول في متاهة أفكاره كالمسجون داخل زنزانة لا يرى فيها النور. كلما مرّ به الليل، وأطبق السكون من حوله، بدأت الهمسات تعلو في رأسه كضجيج لا يُطاق.لم يعد ينام، ففي كل مرة يحاول فيها إغلاق عينيه، تتلبده صور تلك اللحظات القاتمة. صوتها، رعشة جسدها، عيونها التي

كانـــت تبحـــث عـــن رحمـــة لـــم تجـــدها. تفـــيض الـــدموع مـــن عينيـــه كـــالمطر الـــذي ينهمـــر بـــلا توقـــف، وكـــأن روحـــه تبكـــي علـــى ذلـــك الإنســـان الـــذي كـــان بإمكانـــه أن يكـــون لـــو لـــم ينفلـــت زمـــام عقلـــه فـــي تلـــك اللحظـــة.يرى نفســـه وهـــو يقـــف أمـــام ضـــحيته، مشـــهد يمـــرّ ويتكـــرر أمـــام عينيـــه كأنـــه قـــدر لا فـــرار منـــه. يمـــد يـــده ليعيـــد الوقـــت، ليتراجـــع، ليغيّـــر مـــا اقترفتـــه يـــداه، لكـــن الـــزمن يظـــل قاســـياً، يســـير إلـــى الأمـــام دون رجعـــة، تاركًـــا إيـــاه وســـط ندمـــه وتردده.يشـــعر أنـــه عـــالق فـــي دوامـــة لا نهايـــة لهـــا، غـــارق فـــي ظـــلام لا يســـتطيع الخـــروج منـــه. فـــي البدايـــة ظـــن أنـــه قـــوي، أنـــه يســـتطيع المضـــي قـــدماً وكـــأن شـــيئاً لـــم يكـــن. لكـــن الحقيقـــة أنـــه عـــاجز.

عـــاجز تمامـــاً. كلمـــا حـــاول أن يعـــيش يومـــه بشـــكل طبيعـــي، تلاحقـــه مشـــاهد تلـــك الليلـــة، صـــوت أنفاســـها الأخيـــرة، عينيهـــا وهمـــا تتوســـلان. كأنهـــا تراقبـــه مـــن بعيـــد، تـــذكره بأنـــه لا يســـتحق النســـيان أو الراحـــة. يمشـــي فـــي الشـــارع، ويشـــعر أن الجميـــع يعرفـــون، أنهـــم يرونـــه علـــى حقيقتـــه، كـــوحش يرتـــدي قناعـــاً بشـــرياً. يـــداه تتصـــببان عرقـــا و قلبـــه ينـــبض بجنـــون، وكأنـــه علـــى وشـــك الانفجـــار.حتى فـــي صـــمته، فـــي وحدته،صـــوتها يســـري كنســـيمٍ بـــارد، همســـات تـــذكّره بمـــا اقترفـــه، بمـــا لـــن يســـتطيع الإفـــلات منـــه. يحـــاول أن يخـــدع نفســـه؛ يحـــاول تبريـــر مـــا فعلـــه بـــألف عـــذر، ولكنـــه يـــدرك أنهـــا حجـــج خاويـــة لا يقـــوى

على تصديقها. كل كلمة تخرج من فمه تنقلب عليه كطعنة جديدة. هل كان فعلاً يستحق النجاة من عقاب القانون؟ القانون قد أغفل عنه، لكنه لا يستطيع الهروب من قبضة الضمير، من تلك المحكمة الأبدية التي يحاكم فيها نفسه على كل نظرة، وكل جملة، وكل قطرة دم.النـدم يأكله ببطء كالنار التي تلتهم جذوع الشجر القديمة، وهو كعصفور صغير عالق بين فكيّ تلك النيران، بلا قوة للهروب. يضيق به صدره ويشعر بأنفاسه تخنقه. تلك الحظات من السلام التي تمنى لو عاشها تضيع في هوامش مشاعره، ولم يبقَ له سوى شعور عميق بالعار. ربما لن يغفر له أحد، ربما

هـــو لا يســـتحق المغفـــرة، لكنـــه يأمـــل للحظـــة هدنـــة مـــع نفســـه و أن تخمـــد نيـــران الندم التي تنهش روحه .

بقلم/حمزة ويسام

# القصة20:

## الموتَ هَديةَ مَولِدها

كـــلارا فتـــاةٌ صـــغيرة عُمرهـــا سَـــبعَ سَـــنوات،تُحب الحيوانـــــات ،اليـــوم هـــو عيـــد مَولِـــدها، بعـــد الإنتهـــاء مـــن الإحتفـــال بهـــا ،بـــدأت العائلـــة تتجهـــز للنـــوم ،فقـــد شـــارفت الســـاعة التاســـعة والنصـــف ،وكـــان الجـــو بـــارداً وقاســـي ،سَـــمعت كـــلارا صَـــوت عِـــواء الـــذئب ،فغـــادر النـــوم مِـــن عينيهـــا لَـــيس خوفـــاً ،بَـــل حُبـــاً ،فهـــيَ عكـــس الأطفال،خَرجـــت مِـــن المنـــزل خِلســـتاً تَتبـــع صـــوت الـــذِئب ،لَكـــن بَـــدل مِـــن أن تَجِـــده هُـــوَ مَـــن وجَـــدها،إقتربت مِنـــهُ بُكُـــل حُـــبٍ وثِقـــة وأمـــان ،وكأنهـــا تَقتـــرب مـــن والـــديها ،كانـــت تَحمِـــل بِيـــدٍ قِطعـــة كعـــكٍ مليئـــة بالفراولـــة وباليـــد الأُخـــرى كأســـاً مِـــن العصـــير ،لِكـــي تَكمِـــل إحتفالهـــا مَعـــه ،لَكـــن لـــيس هـــذا مـــا يحِبـــهُ الـــذِئب ،مـــا إن مَـــدت يَـــدها الماســـكة بِقطعـــة الحلـــوى إلـــي فَـــك الـــذِئب إلـــى أن إلتهمهـــا لُقمَـــةً واحـــدة دون شَـــفقة ،الـــذِئبَ خـــاف مِنهـــا ظـــنَ مِنـــهُ أنهـــا

سَتَسِـــمه لانهـــا إقتربـــت مِنـــهُ بكُـــل ثِقـــة دون خـــوف او تـــردد كالبقيـــة ،وهـــيَ إقتربـــت مِنـــهُ بِحُـــبٍ وأمـــان ظـــنَ منهـــا إنـــهُ لـــن يأذيهـــا لأنهـــا أحضـــرت لـــهُ الحلـــوى ،فكُـــلٍ مِنهُمـــا فكـــر بـــالأخر بِطريقتِـــه ونوايـــاه ،فكانـــت النتيجـــة أن الـــذِئب ذِئـــب سَـــيغدُر حتـــى لـــو قـــدمتَ لـــهُ الحَلـــوى ،فـــلا يُمكِـــن تَغيـــر طِباعِـــه وتفكيـــره مهمـــا فعلـــت ،فكـــان لحمَهـــا ودَمهـــا وعَظمهـــا هَديـــة لِلـــذئب في عيدِ مَولِدها .

بقلم/مروة حسن طقاطقة ـفلسطين

# القصة 21:

## الحب من الطرفين فى الحلم واليقظة

سأُحكي لكم قصةً حقيقيةً كنتُ أنا بطلها سأستلُ فيها قلمي ، لأنني فارس هذهِ القصة، وكاتبُها، ساكتبُ قصتي الحقيقية، الممّزوجة بالخيال، والواقع المملوس لقد تعرفتُ على فتاة حسناء ذات جمالٍ ودهاء، عن طريق الزمالة في العمل مع إحدى الشركات، كُنا أنا وهي نعمل كفريقٍ واحدٍ،لقد أُعجبت بي كثيراً، وأعجبتُ بها، ووثقت بها حد السّماء،

لقد أحببتُها لجمال عيّناها السودويّتان،وللطفها ونقاءِها الذي لم أجد لهُ إي مثيل، في إي فتاةٍ من الفتياتِ الواتي كان يعملنَّ معنا، لقد كان تعاملني معاملة حسنةً، لقد كانت فَصِيحةٌ في الكلام، تمتلكُ سرعة بديهية في التعامل

بكل طيبٍ وإحترام، لقد كان الحبّ يجري في عروقي بها، دون أن أشّعرُها بحبي لها، وهي أيضاً كانت تعشقُني، وتعشق أيضاً خلايا الدم في عروقي، لكنها لا تقوى عن الإفصاح عن الحبّ، لإنها خجولة جداً،لا تتجرى أن تتفوه حتى بكلمةٍ واحدةٍ على الأقل، أوتخبرني بإنها تحبني، لإنها تخشى أن أحكمُ عليها حُكم بجهالةٍ، وأقولُ في نفسي إن الفتاة التي تعترفُ لي بحبها، فهي تحب أكثر من رجلٍ غيري، وأنا كنت أخشى أن أحدثها بإعجابي بها، وحبي لها كي لا أخصرها وأخصر ثقتها بي، حتى مرةً من المرات شعرتُ بإنني لابدُ أن أتكلمُ معها، وأخبرُها، بإنني أحبُها من الوريد إلى

الوريـــد، وكنـــتُ أخشـــى إعترافـــي لهـــا أن يُـــؤدي بنـــا إلـــى الزعـــل والفـــراق، لقـــد حـــدثتها عـــن طريـــق مقدمـــة، بيـــتٍ شـــعريٍ للشـــاعر إبـــن الفـــارض قلبـــي يُحـــدّثني بأنـــك مُتلفـــي روحـــي فـــداك عرفـــت أم لـــم تعرفـــي فتفاجئـــت هـــيَ بالحـــبّ الـــذي أحملـــه لهـــا فـــي قلبـــي،و تفاجئـــتُ أنـــا أيضـــاً، بإنهـــا تحمـــل لـــي فـــي قلبهـــا أطنانـــاً مـــن الحـــب والعشـــق، أضـــعاف مماأحملـــه لهـــا أنـــا مـــن أطنـــان حبـــي، لقـــد كانـــت تحبنـــي حـــد الثمالـــة، وحـــد الجنون،فأصـــبح حبنـــا ينمـــو ويُكبَـــر يومـــاً بعـــد يـــوم، لأكثـــر مـــن أربـــع ســـنواتٍ ،ولكـــن منـــذُ بعـــض أيـــام، كـــل ماحـــدثتُها عـــن الحـــب يتعكـــرُ مزاجهـــا وتعكـــر لـــي مزاجـــي ونفســـيتي تتعـــب تعـــب شـــديد، ولكـــن لا أفهـــم

الشـــيء، الـــذي كـــان يجـــول فـــي خاطرهـــا، لقـــد كنـــتُ أعاتبهـــا عتـــاب مُـــر بإنهـــا أصـــبحت لا تحبنـــي مثـــل أول مـــرة، رُغـــم حبـــي لهـــا، فكانـــت ردت فعلـــي، قاســـيةً جـــداً معهـــا أقـــول لمـــاذا أصـــحبت تتجـــاهلني؟ لمـــاذا تفـــتح الرســـائل؟ ولا تـــرد!! لمـــاذا؟ لمـــاذ كـــل هـــذا الصـــد! إنهـــا ليســـت طبيعيـــة كمـــا كانـــت، فكنـــتُ أعاتبهـــا بعتـــاب يجعـــل قلبهـــا يعتصـــر ألمـــاً وحبـــاً معـــاً، كنـــت أشـــكو منهـــا إليهـــا، كنـــتُ أشـــعر بـــإن كـــل شـــيءٍ أصـــبحَ باهـــت، ولا قيمـــة لـــة لقـــد شـــعرت بـــإن الكـــون قـــد أظلـــم فـــي وجهي،وتاهـــت بـــي الســـبل، وكنـــتُ أشـــك فـــي ثقتـــي بهـــا وافقـــد أمـــل اللقـــاء، لأننـــي أريـــد أن أحتظنهـــا بالحب،أريـــدُ أن أشـــعر بالكلمـــات التـــي تكتبهـــا عنـــي كـــل

يـــوم، أصـــبحتُ لا أشـــعر بشـــيءٍ، ممـــا كنـــتُ أشـــعر بـــه مـــن حـــب، أشـــعر بـــإن قلبـــي يعتصـــر ألمـــاً وحزنـــاً معـــاً، فـــلا طاقـــة لـــي أن أصـــبر، أوأتحمـــل فكنـــتُ أجهـــشُ بالبكـــاء ، وأحـــدث نفســـي بـــإنني، لـــن أقبـــل بغيرهـــا، كمـــا أنـــا لـــم أعشـــق ســـواها، لإنهـــا هـــي الوحيـــدة التـــي دخلـــت كـــل عوالمي،وجـــدتها فـــي عـــالمي الحقيقـــي قبـــل الإفتراضـــي، لـــيس حبـــي لهـــا، كـــإي حُـــبٍ عـــابر مـــن طـــرف اللســـان، او نظـــرةً عـــابرةً مـــن كلتـــا العينـــان،ثم تتلاشـــى إن أرتـــد طرفـــي عنهـــا،فحبي لهـــا مـــالم يخطـــر علـــى قلـــب بشـــرٍقط وفـــي مـــرةٍ مـــن المـــراتآ، قـــررتُ أن لا أناظرُهـــا أو أُبـــدي لهـــا صـــفحتي، وقنـــاتي، أو أحـــدثها برســـالة حـــب،

وأطمنان حتى ولو بجبر خاطر، لكي تشتاق وتاتي إليّ في منامي، وعيناي مغلقتان أن تاتي رسائِلُها إليَّ بالرد *حديث عن الحلم* شكراً لزيارتكِ لي ليلة أمس، لقد كانت ليلةً سعيدةً بكِ لقد أسعدتي أمي بقدومكِ، لقد كانت تفعل كل شيءٍ لأجلكِ، بعد أن قبلتي رأسها بثلاث قُبلاتٍ متتابعاتٍ بكل قوةٍ وحرارةٍ، وعززتي بثلاث قُبلاتٍ أُخريات على جبينها، لما دخلتي إلينا وأنتِ بأناقتكِ بالبالطوا الأسود،ومتزينة بالحجاب والنقاب، كنتِ تحملين أشياء إلى أمي أهديتيها إياها أما أنا فلم تهديني شيء، غير كلامكِ الذي أسعدني وقت تناولنا الطعام أنا وأنتِ على إنفراد، كذلك كما

شاءت أمي لنا، لقد رتبت لنا كل شيء وكأنها كانت تعرف عن مجيئكِ إليَّ، وماهو النسبه إليَّ مجيئكِ، فلا يكتمل إلا بذلك الدفء والحنان لقد تركتُ كل أصدقائي لأجلكِ، لما رأيتكِ أنتِ بنفسكِ ترتبين لي مكاني، ومنعتي كل نساء القرية بالمجيء إليكِ ليتعرفون عليكِ أول يوم، لكنكِ أخبرتيهم جميعاً بأنكِ ساتزوريهم بالمرةِ القادمة،أما هذهِ الزيارة قصدتي زيارتي فقط، فلم يفهم أحد مجيئكِ المفاجئ إليَّ، سوى أمي يحفظها الله لأرى سعادتها بنا دوماً كما لاحظتها أمس، تبتسم لأجلنا وتعمل كل شيء لأجلنا لقد أحببتكِ أُمي كثيراً بالشيء الذي قدمتية لها، ولإبنها وقرت

عيّناهـــا، بلطفـــكِ، وبحنانـــكِ إليهـــا وإلـــيَّ أيضـــاً، وأنـــتِ كـــذلكِ أحببتـــي أُمـــي بالشـــيء الـــذي أعددتـــه لنـــا، ولإختيارهـــا المكـــان المنعـــزل لنـــا أنـــا وأنـــتِ لقـــد تناولنـــا القـــات معـــاً أنـــا وأنـــتِ، وأعتـــذرت مـــن كـــل أصـــدقائي الـــذين كـــان جمعهـــم يمـــلأ الـــديوان، ثـــم أرجـــع أدخـــل إليـــكِ مـــرةً أخـــرى، فوجئـــت لمـــا رأيتـــكِ وأنـــتِ مُتكِئـــة كالرجـــال، أبســـتم إبتســـامة طويلـــة وعريضـــة يااهههـــه يالطرافـــة وانـــتِ تمضـــغي القـــات مـــن تحـــت النقـــاب، أغلقـــتُ البـــاب ورائـــي، وأخبرتـــكِ أنـــه لا أحـــد سَـــيُقدم إلينـــا ثـــم قلتـــي لـــي لـــيسَ الأن إغـــلاقُ البـــاب يامحمّـــد؟ إنمـــا فـــي زيـــارتي القادمـــة، التـــي أنـــت ســـتجبرني إليهـــا، أمـــا الان لا بـــأس أن يكـــون البـــاب

مغلــق، لكـــي لا يُزعجنـــا أحـــد، فأمـــا إتكـــائي كرجـــال لإننـــي عادتـــاً أخـــزن القـــات هكـــذا وأنـــا مُتكِئـــة، أمـــا لبســـي لنقـــاب فأنـــا أُنثـــى لـــم أصـــبح ملكـــك الان؛ بعـــدُ إنمـــا ســـأحفظُ جمـــالي لـــكَ أريـــد أن أفاجئـــك بـــه، لمـــا أكـــون أنـــا وأنـــتَ مجتمعـــين بـــالحلال إن شـــاء الله، أمـــا الآن فالشـــيطان معنـــا منـــذُ إغلاقُـــكَ للبـــاب الله يهـــديك *الحـــوار فـــي الحلـــم* أنـــتِ لا تحبينـــي كحبـــي لـــكِ يـــاملاكي العزيـــزة؟ لا يامحمّـــد والـــذي رفـــعَ الســـماء، وَزيّنْهـــا بـــالنجوم والكواكـــبْ الســـيارة، أننـــي أحبـــكَ وأعشـــقك، ولكـــن يُكفيـــكَ إعترافـــاً واحـــد فقـــط، حينمـــا أخبرتُـــكَ وأعترفـــتُ بحبـــي لـــكَ يـــاقمَّري، لأنـــكَ تعـــرفُ جيـــداً، إن الفتـــاة أذا أحبـــت تحـــبُ مـــرةً واحـــدةً فقـــط،

تحــبُ رجــل واحــد ويبقــى فــي خيالهــا للأبــد، وتتمنـــى إن يكـــون فـــارس أحلامهـــا دون عنـــاء فـــي التفكيـــر ، بالحـــب العميّـــق إنهـــا تخشـــى الحـــبّ الشـــديد، رُغـــمَ حاجتهـــا إليـــة لكنهـــا تخشـــى تقلُّـــب الأيـــام، وتصـــبح ضـــحية الحـــبّ وبعـــدها لا تُحـــب نهائيـــاً ، حتـــى وإن تزوجـــت برجـــلٍ يحبهـــا لا يمكـــن لهـــا ان تشـــاركة نفـــس الحـــبّ الـــذي أهـــداها إيـــاه بـــالزواج، لـــذلك تفقـــد طعـــمَ الســـعادةِ الحقيقيـــة بالحـــبّ الحقيقـــي، أمـــا أنـــا فأنـــا فتّـــاةٌ راضـــيةٌ بالنصـــيّب، ومـــا أحـــلا النصـــيب لمـــا يكـــون أنـــتَ هـــوى الحبيـــب، فأنـــت الفَتّـــى الفـــارسُ لأحلامـــي، أجـــدني دائمـــاً أعـــيشُ معـــكَ كـــل مـــانظرتُ إلـــى القمّـــر، لقـــد أصـــبحتُ عالقـــةً بـــك يـــاقمّري لـــذلك يكفيـــكَ إعترافـــي

الأول بـــك فـــلا تحـــدثني عـــن الحـــبّ، بـــل أســـعى إلـــى مايقربنـــا إلـــى الحـــبّ الحقيقـــي بـــالزواج نعـــم يـــاملاكي الحبيبـــة إعترافـــكِ الأول هـــوا الـــذي جعلنـــي أتمســـكُ بـــكِ وبحبكِ،أجـــدني دائمـــاً أحـــتظنُ النجـــوم بـــذكركِ، وأُســـمّي كـــل نجمـــة فـــي السّـــماءِ بإســـمكِ، وألقبهـــا بألقابـــكِ التـــي أدلعـــك بِهـــا، فكلامُـــكِ هـــذا يجعلنـــي أثـــقُ بـــكِ لإنـــكِ الفتـــاة التـــي لا تبيـــع حُبهـــا، ولا تبيـــعُ كرامتهـــا لأكثـــر مـــن رجُـــل، بُحجّـــة الحُـــبِ، لا تخـــوني الحـــبّ بالإدمـــانْ عليـــه، ولا تخـــوني أهلـــكِ وعائلتـــكِ بـــالإنحِراف، إلـــى الحـــبّ وخرابيّطـــة، لقـــد وصـــلتْ رســـالتكِ بأصـــالتكِ ونقـــاءُ معـــدنُكِ الأصـــيل فـــي هـــذهِ الزيـــارة الطيبـــة لقـــد أحبتتـــكِ الآن_ أكثـــر مـــن

حُبي الأول لكِ، لإنني أصبحتُ أكثر تَيَقُناً بكِ وبإنطباعكِ، فإنتِ الفتاة التي أحببتيني مرةً واحدةً بلإعتراف واحد دون عناءً في الإسّراف في الحبّ كثيراً، فحبُنا مازالا بِكراً كما كانَ بِكراً من أول نَضّج شبابُنا بالحُبِ، فأنا أريد من تُشاركني بالحب وقلبُها فارغٌ عن الحب لكي، أملءُ لها قلبها بالحبّ الحقيقي بالزواج، وأجدني أنا وإياها مُجتَمّعانْ تَحتَ سَقّفً واحد، نَعِيشُ طعم السعادةِ الحقيقية دون إي خللٍ في العشرة. إنني أطمحُ إليكِ طمّوح الفارسْ العظيّم الذي فَتحَ معركةفتّح الفُتوح، سأجتهدُ في طرق الأسباب بمعيّة الله وعونةِ، سأطرقُ باب الرزقِ ثم أطرق بابُ

النصـــيّب وأختبـــرُ حظـــي فـــي السّـــعي وفـــي الـــرزقِ، كمـــا أختبـــرتُ نفســـي فـــي الحـــبّ لـــكِ فنجحـــت، ونجحتـــي أنـــتِ أيضـــاً فـــي الإختبـــار فـــي الحلـــم وفـــي اليقضـــة *رد الفتـــاة بعـــد قرأتهـــا للـــنص والحـــوار الـــذي جـــرى بيننـــا*

مـــــاذا أقـــــول لـــــك يـــــاعزيزي؟ بـــــل يـــــاقمري،الحلم رائـــع جـــداً ولكننـــي خجولـــة جـــداً وعـــاجزةٌ عـــن الـــرد مـــاذا عســـاني أن أقـــول؟ الآن_ لقـــد كـــان هـــذا الحلـــم مُعبـــراً عـــن كـــل مـــافي خـــاطري لقـــد ســـعيتُ جاهـــدةً مِـــراراً لأوصـــل فكرتـــي إليـــكَ، ولكننـــي لـــم أســـتطيع رُغـــمَ كـــل محـــاولاتي التـــي تبـــوء دائمـــاً بالفشـــل، كـــل ماحـــاولتي وأناجاهـــدةً أجـــدُ نفســـي أجرحـــك بـــدون قصـــد منـــي، لعـــدم توضـــيحي لـــك بإختيـــاري للكلمـــات المناســـبة

التي تقنعك وتريح نفسيتك، وتجبر بخاطرك، لقد كنتُ قاسيةً جداً معك، ولكن سبحان من وضع الحلم على أجفانك النائمة، لكي تفهم وتعي، ماأعنية لك كل مرة في حديثي اللطيف ، كنتُ أحدثك أن لا ننخرط كثيراً في الحبّ وخرابيطة فالقلوب مع بعضها البعض، فلا تحبني أكثر من ذلك الحبّ العظيم الذي غُرس في قلبك منذُ أُعجبتُ بك ،وأحببتك، فشكراً لك أيها الفارس لقد فهمت جيداً الآن وشكراً للرؤية الجميلة التي جعلت كل شيء يتضح أمامك بالفهم العميق في منامك، فأحلم بي كثيراً في نومك وفي يقظتك وأستعد لتحقيق

**كـــــل أحلامـــــك يابطل،ذلـــــك يســـــعدني لأن حلمي وحلمك واحد.**

**بقلم /محمد طاهر سيَّار الخميسي**

# القصة 22:

## من قعر بئر الى عزيز

فـي كـل مـرة يـزور اليـأس روحـي أو أحـس بشـــيء مـــن الحيـــرة أو غيرهـــا دائمـــا مـــاتكون قصـــة نبـــي الله يوســـف عليـــه السـلام منقـذا ومـذكرة لـي أنـه مهمـا كانـت الصـعاب كثيـرة ومهمـا حيكـت المـؤامرات مـن خلفـك فـإن قـوة الله سـتكون دائمـا سـبيلا للنجـاة وان عـدل الله كـافٍ ومغـنٍ عـن عـدل البشـر فمـن مـؤامرة حاكهـا لـه اخوتـه ورميـا لبئـر عميـق الـى لقـاء عظـيم يجمعـه هـو كعزيـز مصـر وإخوتـه وأبيـه كـزوار لهـذا العزيـز (دون معرفـة مـن يكون).غـدر الاخـوة لـه كـان أسـوء مـا قـد يحـدث ،غـدرهم لـه كـان كفـيلا ليتئاكـل داخلـه لكـن اختبـار الله لهلـم ينتـهِ ومايخبئـه القـدر لايعلمـه مـن البئـر الـى سـوق العبيـد

ليبـــاع كعبـــد ويأخـــد كخـــادم ماأســـوء مـــن أن يبـــاع الانســـان مضـــروات فـــي الســـوق ،ان تحـــاك ضـــده مـــؤامرة اخـــرى ربمـــا ؟نعـــم هـــدا ماحـــدث !!ســـيدة القصـــر الـــذي بيـــع لـــه كخـــادم حاكـــت لـــه مـــؤامرة ونســـبة لـــه جرمـــا لـــم يفعلـــه ورمـــي فـــي الســـجن مظلومـــا مـــن بئـــر إلـــى عبـــد إلـــى محكـــوم ظلمـــا ،الـــيس هـــذا كفـــيلا ليهـــد كاهلـــه ويثقـــل قلبـــه بـــالهموم لكنـــه ذا يقـــين ،كـــان متيقنـــا ان الله لـــن يخدلـــة لـــن يتركـــه وهـــذا ماحـــدث هـــذه الرحلـــة العظيمـــة (مـــن بئـــر لعبـــد ،لمحكـــوم ظلمـــا )الـــى عزيـــز ذو هبـــة ووقـــار ورغـــم كـــل المـــؤامرات ورغـــم بعـــده عـــن ابيـــه طـــول هـــذه المـــدة الا ان الله شـــاء ان يلتقـــي الاب ابنـــه وهـــو ذو مكانـــة عزيـــزا وان يتحقـــق

حلمه الذي كان من الاسباب التي جعلت اخوته يحيكون له المؤامرة:(إذ قال يوسف لأبيه ياءبت ،إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ،قال يبني لاتقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطٰن للإنسان عدو مبين )رحلة كانت كفيلة ليحزن ليحزن انسان ذو مشاعر ويهد ويثقل كاهله بالهموم لكن اليقين بالله وقدرته وعظمة جبروته سبحانه وتعالى كانت كفيلة لتهدأ روحه ويصبر صبرا عظيما كان جزاته ان يكون عزيزا ذا وقار مهيب عزيزي القارئ ابق متذكرا هذا وبعد الغيوم السوداء هناك شمس

# مبهجـــة وكرســـالة آخيـــرة :"وبعـــد صـــبرك الأيوبي ستنال أحلامك اليوسفية "

بقلم/زجاج اكرام (بسمة)/الجزائر

# القصة 23 :

## الملكة المفقودة ١

أنهى الدكتور حمدان محاضرته في جامعة أسوان للآثار، حيث تحدث عن وجود أسرار وخفايا لم يكتشفها العالم عن حياة المصريين القدماء. حتى أن البعض يعتقد بوجود فضائيين عاشوا في العصر الفرعوني وكانوا السبب في بناء تلك الحضارة القديمة وتقدمها العجيب الذي أبهر العالم. وما زالت في كل لحظة تقدم العجائب والغرائب. وأكبر تلك الغرائب هو الهرم الأكبر الذي يشمل بداخله الكثير من الأسرار التي لم تكتشف إلى الآن. وكانت تلك آخر محاضرة له، والتي يتذكرها جميع طلابه. فمن بعد تلك المحاضرة، وبداخل الهرم الأكبر، كانت البداية. دخل الدكتور

حمدان واثنان من مساعديه في علم الآثار إلى الهرم الأكبر، لكنهم لم يخرجوا منه. ورغم البحث المستمر عنهم، إلا أن كل محاولات البحث باءت بالفشل. مرت الأيام والسنين، وأصبح اختفاء الدكتور حمدان سرًا من أسرار الهرم الأكبر، ولغزًا صعب الفهم. لفافة بردي: (با بر عا) تم العثور على الكثير من البرديات التي تخص الحياة الفرعونية القديمة، وقد أوضحت دراسة هذه البرديات لنا الكثير، وفهم نمط الحياة الفرعونية القديمة بكل المقاييس التي كتبها الكُتَّاب لإبراز الحقائق التاريخية. كانوا حريصين على أن يكون نمط الحياة الفرعونية القديمة موضحًا

بكل المقاييس. ومن بين كل البرديات التي كشفت حتى الآن وما تضمنته من أسرار وخفايا، أزالت الحجاب عن الماضي وأسرار تقدم الفراعنة في العديد من المجالات. مثل بردية إيبرس الطبية، وهي من المراجع الهامة في الطب وتقدمه في عهد الملك أمنحتب الأول (الأسرة 18). وبردية تورين في عصر الدعامسة، وهي موجودة في متحف برلين بألمانيا، مكتوبة بالخط الهيراطيقي. هي بردية هامة، حيث تسجل أسماء الملوك المصريين القدماء وفترات الحكم لكل ملك بالأعوام والشهور والأيام. وغيرها من البرديات التي تروي لنا قصصًا وأساطير

حقيقية،كبردية سنوهي الرائعة، وبردية أيبر ور، لكن البردية التي بين يدي الآن هي من أغرب البرديات التي تم العثور عليها. فقد أثارت علامات استفهام كبيرة على وجوه علماء الآثار، حيث كانت مكتوبة بلغتين، وهو أمر عجيب. البردية بكل تأكيد أصلية وتعود للعصور الفرعونية القديمة، لكن مضمونها كان أعجب؛ فقد كانت رسالة استغاثة من الدكتور حمدان يناشد فيها ابنته عالمة الآثار، بردیس حمدان. الرسالة كانت مكتوبة بالهيروغليفية واللغة العربية! يا له من أمر عجيب أثار التساؤلات حول لغز الاختفاء الغامض للدكتور حمدان. فمن المعروف للجميع أن الكتابة على

البرديات القديمة كانت بلغتين فقط، هما الهيروغليفية والخط الهيراطيقي. تذكرة سفر لقصر الفرعون: الأمر أثار الحيرة لدى رئيس الهيئة العامة للآثار المصرية، وهو ينقل محتوى البردية لبرديس، ابنة الدكتور حمدان. أخبرها أنه بطريقة ما اكتشف والدها طريقة للتنقل عبر الزمن من عصرنا الحاضر إلى العصور الفرعونية القديمة. مضمون البردية ينقل بشكل خاص أنه يمتلك المفتاح للعودة، والذي ذكره في مذكراته. الشخص الوحيد الذي يستطيع العثور على المذكرات هو أخوها، النقيب سيف حمدان، الذي يعمل بشرطة الآثار. كانت المفاجأة قوية لبرديس. كيف سافر

والدها إلى العصر الفرعوني، ولماذا لم يخبرها سيف عن مذكرات والدهم الدكتور حمدان؟ رغم أن سيف على دراية تامة بأن برديس لم تكف يومًا عن البحث عن والدها منذ اختفائه، إلا أنه أخفى عنها المذكرات. كان موقف سيف أمام برديس مقلقًا للغاية، وكأنه في محاكمة عسكرية لا سبيل للنجاة منها. من جهة أخرى، غضب برديس كان كبركان انفجر في وجه سيف، لكن خوفه عليها كان دافعه لإخفاء المذكرات. سيف كان يعلم جيدًا أنه إذا اكتشفت برديس المذكرات وما تحتويه من معلومات،فمصيرها سيكون كمصير والدهم الدكتور حمدان. لذلك لم يكن

أمامه سوى إخفاء المذكرات بعد اختفاء والدهم، حتى لا تتبع بردیس خطى والدها. لكن لا مفر من تلك المواجهة الحتمية بينهما حصلت بردیس على المفتاح السحري الذي تركه الدكتور حمدان بحوزة أخيها سيف، واطلعت على أسرار وخفايا لم تُكشف النقاب عنها. لكن ما أثار استياء بردیس عند اطلاعها على المذكرات هو أنها لم يبقَ لها غير خمس ساعات فقط يتبع

# الجزء الثاني

## من الملكة المفقودة

## (البوابه)

كانت الساعة تقارب الواحدة بعد منتصف الليل عندما قادت بردیس سيارتها بسرعة جنونية كأنها تسابق الزمن كانت على موعد مجهول مع حياة مبهمة تغلفها أسرار الماضي ، موعد لن يتكرر إلا بعد ثلاث سنوات أخري ،موعد لتحديد المصير موعد سيكشف سر الأسرار الأكبر * بوابه الماضي (الهرم الاكبر) صدي أنفاس بردیس وصوت العرق الذي يتصبب من جبينها يعزف سيمفونيه بين جدران الهرم الاكبر يعلن رسميا عن وصول الملكة المنتظره واقتراب خطواتها نحو مصير يخفيه بين جدرانه سر لاطلما أراد أن يزيح الستار عنه وتنتهي رحلة انتظاره

لملكته المفقودة بين دهاليز الزمن، وكشف سره والعودة للديار . وقفت بردیس أمام بعض النقوش والرسومات الفرعونية داخل الهرم وبيديه مصباحا وكتاب صغير وأخذت تقرأ بعض الكلمات باللغة الهيروغليفيه وفجأة اهتز الهرم الاكبر بطريقة غريبة وعجيبه وصدرت أصوات قوية للغاية مم جعل كل شخص قريبا من الهرم يقع على الأرض بفزع يالله من شئ عجيب فقد حدث هذا من قبل عند اختفاء الدكتور حمدان ولم يستطع أحد تفسير الأمر تلك الزمجره القوية أحدثت ضجة كبيرة بمنطقة الجيزة مما افزع سكان المنطقة ومن جهة أخرى في الماضي هناك استيقظ

جميع من في قصر الفرعونى وأسرع كل من في المدينة ينظرون باتجاه الهرام الأكبر وأسرع الفرعون العاشق باتجاه الهرم كي يلتقى بحبيبته بردیس آلتي فقدها منذ زمن وابتعدت كثيرا عنه كان في انتظار نبوءة الكهنه أن تتحقق وتعود محبوبته آلتي اضاعها غروره وتصديقه للخائن امينو سيف الذي استطاع أن يدخل الشك بقلبي نحو ملكتي وأخوها سيوفانيم؛وجعلني آمر بقتلهم ملكتي وأخوها أعز أصدقائي قتلتهم وعشت حياتي بندم بعد اكتشافي أنني ظلمتهم واستمعت لهذا الخائن ولانقاذ الملكة ألقي الكاهن الأكبر تعويذة على الملكة وأخوها ولكن التعويذه لكي

تنجح ألقاها على نفسه أيضا ولكنهم انتقلوا بطريقة ما الي زمن اخر وحياة أخري واولدو من جديد في زمن غير ولكن كانت آخر كلمات لي من الكاهن الأكبر أن أنتظر أشارة العودة لهذا الثلاثي الضائع عبر الزمن من الهرم الاكبر .

بقلم رانيا عاطف

# القصة 24:

## مأوى الارواح الضائعة

"لم تكن تعرف كيف وصلت إلى هنا. كانت خطواتها تتردد في الفراغ، وصوت أنفاسها وحده يملأ المكان. أمامها، انتصبت بوابة خشبية ضخمة، تآكلت أطرافها بفعل الزمن، لكن النقوش عليها ما زالت واضحة: 'مأوى الأرواح الضائعة'. ترددت للحظة، ثم دفعت الباب ببطء... لم تكن تتوقع أن تجد مكتبة! الرفوف تمتد بلا نهاية، تعج بالكتب القديمة ذات الأغلفة المغبرة، لكن الجو لم يكن يوحي بالسكينة بل بالحزن. شعرت وكأن العناوين تهمس بأسرارها، كأن الكتب تراقبها، تترقب يدها لتلمس أحدها. وعندما مدّت أصابعها المرتجفة نحو كتاب عشوائي، شعرت ببرودة

غريبة تسري في جسدها، ثم فجأة... لم تعد في المكتبة! بل كانت داخل القصة نفسها."** عندما فتحت عينيها، لم تكن في المكتبة بعد الآن. كانت تقف في شارع ضيق تحيط به أبنية رمادية شاهقة، والسماء فوقها بلون رمادي كئيب. المكان بلا أصوات، بلا حياة، وكأن الزمن قد توقف هنا منذ قرون. نظرت حولها، لكن لا أثر لأي شخص... إلى أن سمعت صوت بكاء خافت. تقدمت بحذر نحو مصدر الصوت، حتى وصلت إلى زاوية مظلمة حيث كان هناك صبي صغير، بالكاد يبلغ العاشرة، يحتضن ركبتيه ويرتجف. كان يرتدي ثيابًا ممزقة، وعيناه الغارقتان بالدموع

تعكســـان خوفًـــا لا حـــدود لـــه. اقتربـــت منـــه بلطف، وسألته بصوت خافت:

-"من أنت؟"

رفـــع رأســـه بـــبطء، وكـــأن صـــوته كـــان محبوسًا منذ زمن طويل، ثم همس:

-"أنا قصة لم يقرأها أحد."

شـــعرت بقشـــعريرة تســـري فـــي جســـدها. لـــم تكـــن تفهـــم بعـــد، لكنهـــا أدركـــت أن هـــذا الصـــبي لـــيس مجـــرد شـــخص عـــادي... بـــل روح عالقة داخل هذا الكتاب.

-"كيـــف يمكننـــي مســـاعدتك؟" ســـألته وهـــي تجثـــو أمامـــه،نظر إليهـــا بحـــزن، ثـــم أشـــار إلـــى جـــدار خلفـــه، كـــان عليـــه بـــاب خشـــبي صـــغير كتـــب عليـــه "لتغـــادر... عليـــك أن تكتب نهايتي."

تراجعت خطوة إلى الوراء.

-"مـــاذا تعنـــي؟" نظـــر إليهـــا بعينـــين حزينتين وهمس:

-"كـــل روح هنـــا ضـــاعت لأن قصـــتها لـــم تكتمـــل... نحـــن ننتظـــر مـــن يكتـــب نهايتنـــا، كي نجد طريقنا للخروج."

شـــعرت بقلبهـــا ينـــبض بعنـــف. هـــل هـــذا هـــو دورهـــا؟ هـــل عليهـــا أن تكمـــل قصـــة كـــل شـــخص هنـــا لتســـاعدهم علـــى العبـــور؟ نظـــرت حولهـــا مجـــددًا... واكتشـــفت شـــيئًا مرعبًـــا. علـــى الجـــدران، كانـــت هنـــاك أســـماء محفـــورة بعنايـــة... وعنـــدما أمعنـــت النظـــر، شـــهقت. كـــان أحـــد الأســـماء محفـــورًا حـــديثًا. كان اسمها.

"ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ هل ستحاول كتابة نهاية الصبي؟ أم ستبحث عن قصتها أولًا؟ هل كل الأرواح هنا تحتاج نهايات سعيدة، أم أن بعضها يخفي أسرارًا أكثر ظلامًا؟ " لم تستطع "قدر" أن تبعد نظرها عن اسمها المحفور على الجدار. كيف يمكن أن يكون هنا؟ كيف يمكن أن تكون جزءًا من هذه المكتبة دون أن تعرف؟ شعرت بأنفاسها تضيق، لكنها أجبرت نفسها على التماسك.

التفتت إلى الصبي، كان ينظر إليها بترقب، وكأنه يعرف أنها ستفهم قريبًا.

-"كيف أكتب نهايتك؟" سألت بصوت منخفض، وكأنها تخشى أن تسمع الإجابة.

-"كل كتاب هنا يحتوي على ذكريات صاحبه، لحظاته الأخيرة قبل أن يعلق في هذه المكتبة. عليكِ أن تفتحي الكتاب، أن تعيشي تلك اللحظات، ثم تكتبي كيف تنتهي القصة."

تقدمت نحو الجدار حيث كانت الكتب مصطفة على رف خشبي متآكل. سحبت أحدها ببطء، شعرت بحرارته في يديها، وكأنه ينبض بالحياة. فتحت الغلاف، فتدفق ضوء ساطع منها... وفجأة، لم تعد في المكتبة بعد الآن. داخل القصة الأولى وجدت نفسها في غرفة صغيرة ذات نوافذ مغلقة، والغبار يملأ الأجواء. أمامها كان هناك مكتب خشبي قديم، عليه أوراق ممزقة وحبر جاف. في

الزاويـــة، جلـــس رجـــل فـــي منتصـــف العمـــر، رأســـه بـــين يديـــه، وكـــأن العـــالم كلـــه قـــد انهـــار فوقـــه. حاولـــت التقـــدم نحـــوه، لكنهـــا شـــعرت بثقـــل غريـــب فـــي جســـدها، وكأنهـــا مكبلـــة بسلاســـل غيـــر مرئيـــة. لـــم يكـــن بوسعها سوى المشاهدة.

-"لمـــاذا أنـــا هنـــا؟" همســـت لنفســـها، لكـــن الرجل رفع رأسه فجأة، وكأنه سمعها.

-"لأنـــكِ شـــاهدة علـــى نهـــايتي." قـــال بصوت أجش.

شـــهقت. هـــل كانـــت هـــذه إحـــدى الأرواح العالقـــة؟ هـــل عليهـــا أن تعـــيش نهايتـــه معـــه لتكتبهـــا؟ وقـــف الرجـــل بـــبطء، وبـــدأ يتحـــدث وكأنه يسرد قصة حياته:

-"كنت كاتبًا، تمامًا مثلكِ. كانت لدي قصص كثيرة، لكنني لم أتمكن أبدًا من إنهاء إحداها. كنت أخشى النهايات، أخشى أن أفقد الأمل بمجرد أن أضع النقطة الأخيرة... إلى أن أصبحتُ هنا، مجرد قصة غير مكتملة."

شعرت قدر بقشعريرة تسري في جسدها. كم مرة كانت تخشى إنهاء قصصها؟ كم مرة أجلت كتابة الفصل الأخير خوفًا من المواجهة؟ هل كانت هي أيضًا مهددة بأن تصبح واحدة من هذه الأرواح؟ نظر إليها الرجل برجاء:

-"اكتبي نهايتي... امنحني الخلاص."

نظرت قدر إلى الرجل بحيرة. كيف يمكنها أن تكتب نهايته وهي بالكاد تفهم

قصته؟ لكنها أدركت أن التردد لن يفيد. تقدمت نحوه، وجلست أمام الأوراق الممزقة على الطاولة.

-"ما الذي كان يجب أن يكون نهايتك؟" سألت، متوقعة إجابة مباشرة.

لكن الرجل ضحك بسخرية، ثم قال بصوت خافت:

-"لو كنت أعرف، لما كنتُ هنا." شعرت قدر برجفة تسري في جسدها. كان عليها أن تكتب، لكنها لم تكن تملك مفتاح النهاية. أغمضت عينيها، وحاولت أن تتخيل مصير الرجل... ماذا كان يريد؟ هل أراد حياة جديدة؟ أم أراد مجرد راحة من المعاناة؟ فتحت عينيها، أمسكت بالقلم، وبدأت تكتب. لم تكن

تعرف كيف، لكن الكلمات انسكبت على الورق وكأنها ليست منها في تلك الليلة، جلس الكاتب أمام طاولته، وأدرك أخيرًا أن النهايات ليست سوى بدايات أخرى. لم يكن عليه أن يخشى النهاية، بل أن يقبلها كجزء من رحلته. ابتسم بهدوء، وأغلق دفتره للمرة الأخيرة، تاركًا خلفه قصة مكتملة... ورحيلًا هادئًا. بمجرد أن وضعت النقطة الأخيرة، اهتز المكان. نظر الرجل إلى يديه، كان جسده يتلاشى ببطء، لكن ملامحه كانت هادئة. نظر إلى نور وابتسم:

-"أحسنتِ." ثم اختفى.

العودة إلى المكتبة استيقظت قدر فجأة، وجدت نفسها جالسة على الأرض في

المكتبة، والكتاب الذي كانت قد فتحته أصبح الآن مغلقًا... لكن الغلاف تغير. كان العنوان قد كُتب عليه بخط واضح:"قصة مكتملة."

نظرت حولها، ولاحظت شيئًا جديدًا... هناك كتاب آخر على الرف، لكنه لم يكن كغيره. كان يحمل اسمها. اقتربت ببطء، مدّت يدها، ولمسته بأطراف أصابعها. شعرها قلبها يقفز في صدرها. هل كانت أيضًا قصة غير مكتملة؟ هل عليها أن تكتب نهايتها بنفسها؟ لكن قبل أن تفكر في ذلك أكثر، سمعت همسًا خلفها. التفتت بسرعة،لكن المكتبة كانت فارغة.

ثم، على الجدار،حيث كانت أسماؤهم محفورة،لاحظت شيئًا جديدًا: اسم

الرجل... قد اختفى. حدّقت قدر في الكتاب الذي يحمل اسمها. ترددت للحظات، لكنها مدّت يدها أخيرًا، وفتحته بحذر. في اللحظة التي لامست فيها الصفحات، اجتاحها ضوء مبهر، وكأن الكتاب ابتلعها بالكامل... وجدت نفسها في مكان مختلف تمامًا. كانت في غرفة مظلمة، على جدرانها تتراصّ رفوف مليئة بدفاتر قديمة، وأمامها طاولة خشبية عليها مرآة كبيرة مشققة. عندما اقتربت منها، رأت انعكاسها لكن لم يكن وجهها فقط هو الذي ظهر. كان هناك ظل يقف خلفها. شهقت، استدارت بسرعة، لكن المكان كان فارغًا. عادت تنظر في المرآة، فلاحظت أن الظل بدأ

يتخـــذ شـــكلًا أكثـــر وضـــوحًا كـــان يشـــبهها! نســـخة أخـــرى منهـــا، لكـــن بملامـــح شـــاحبة ونظرات خاوية.

-"مـــن أنـــتِ؟" همســـت قـــدر، رغـــم أن قلبهـــا كان ينبض بجنون.

ابتســـمت النســـخة الأخـــرى منهـــا ابتســـامة باهتـــة، ثـــم قالـــت بصـــوت خافـــت لكنـــه عميق:

-"أنـــا أنـــتِ... لكنـــي القصـــة التـــي لـــم تُكتَـــب بعد."

شـــعرت قـــدر برجفـــة تســـري فـــي جســـدها. هـــل كانـــت هـــذه هـــي نهايتهـــا؟ أن تصـــبح مجـــرد ظـــل فـــي هـــذه المكتبـــة، كقصـــة غيـــر مكتملة؟

-"لا، هذا مستحيل..." تمتمت وهي تتراجع. لكن النسخة الأخرى منها تقدّمت، وعيناها الداكنتان تلمعان في العتمة.

-"كل الذين جاؤوا إلى هنا فكروا بنفس الطريقة، لكنهم بقوا. لأنهم لم يجدوا نهاياتهم... لأنهم رفضوا أن يواجهوا الحقيقة."

بدأ المكان يهتز، وتحوّلت المرآة إلى سطح سائل يعكس مشاهد من حياتها: ليالٍ طويلة من الكتابة دون أن تجرؤ على إنهاء قصصها، صفحات ممزقة، أحلام مؤجلة، خوف من النهايات. أدركت قدر الحقيقة... هذه المكتبة لم تكن مجرد مكان للأرواح الضائعة. كانت

مكانًا للذين يخشون إكمال قصتهم، الذين يهربون من الحقيقة، الذين يتركون أنفسهم معلقين بين البداية والنهاية. لكنها لم تكن مستعدة للبقاء هنا.

-"أنا لستُ قصة غير مكتملة!" صرخت، ثم ركضت نحو الطاولة، أمسكت بقلم قديم كان هناك، وبدأت تكتب على صفحات الكتاب المفتوح أمامها:

-"في تلك اللحظة، أدركت أنها الوحيدة القادرة على كتابة مصيرها.

لم تكن بحاجة إلى أن تكون روحًا ضائعة، بل أن تكون كاتبة قصتها الخاصة. أمسكت بالقلم، وقررت أن تضع النقطة الأخيرة بنفسها." بمجرد أن كتبت آخر كلمة، انفتح صدع في

المرآة، واندفع منه نور ساطع ابتلع كل شيء. العودة إلى الواقع بعد أن استيقظت قدر في غرفتها، شعرت بأنفاسها تتسارع. هل كان كل ذلك حلمًا؟ لم تكن متأكدة، لكن شعورًا غريبًا ظل يراودها، وكأن شيئًا لم ينتهِ بعد. نهضت من سريرها، وتوجهت إلى مكتبها حيث كان دفترها لا يزال مفتوحًا. لم تكن تتوقع أن ترى شيئًا غريبًا، لكن عندما أمعنت النظر، لاحظت أن هناك صفحة جديدة لم تكن قد كتبتها. كانت الجملة الوحيدة على الصفحة: "كل الذين يغادرون، يعودون يومًا ما." تجمدت في مكانها. يدها امتدت إلى القلم بلا وعي، لكنها توقفت قبل أن تلمسه. شيء ما

بداخلها أخبرها ألا تفعل... ألا تواصل القصة. لكن، وكأن هناك قوة خفية، اقلبت الصفحة من تلقاء نفسها، ليظهر أمامها سطر جديد كُتب بحبر لم يجف بعد: "الباب لم يُغلق بعد، قدر." شهقت، تراجعت خطوة إلى الخلف، لكن قبل أن تستوعب ما يحدث، شعرت ببرودة غريبة تتسلل إلى الغرفة... نفس البرودة التي أحست بها في المكتبة. ثم، ومن العدم، انبعث همس خافت... صوت مألوف لم تستطع أن تحدد مصدره، لكنه كان واضحًا بما يكفي ليجعل قلبها يخفق بجنون: "هل ستكتبين القصة الأخيرة؟"

بقلم/ أ.نور عيساوي / الجزائر

# القصة 25:

## "اتأخذنى معك"

بينمـــا وأنـــا أســـيرُ فـــي الطُـــرقِ سَـــمِعتُ إحـــدَهُنّ تَقِـــفُ وراء شـــابٍ وســـيمٍ علـــى مـــا يبـــدو مِـــنْ وقفتـــهِ تِلـــك لِتَقـــول لـــهُ بِكُـــلِّ هـــدوءٍ "أتأخـــذُني معـــك؟! " بينمـــا هـــو اســـتدار نحوهـــا ليســـرح لِعـــدةِ ثـــواني ومـــن ثُـــم يحتضـــن كفيهـــا بـــين قبضـــتيه ســـرحتُ أنـــا، لاســـأل نفســـي لمـــاذا تـــذلُّ نفســـها للحُـــبِّ هكـــذا؟! لأرى الجـــواب بـــأمِّ لؤلـــؤتي عنـــدما غمرهـــا بـــينَ أحضـــانهِ وتشـــبثت بـــهِ هـــي كالطفلـــةِ المُتشـــبِثة بوالـــدها، لوهلـــةٍ ظننـــتُ بإنّـــهُ يُمثـــل وســـيترُكها ويمشـــي فـــي ســـبيلهِ كبـــاقي أمثالـــهِ لكـــن، هـــو لَـــمْ يَفعـــل ذلـــك وإنّمـــا جـــذبها أكثـــر إليـــه كـــادت أن تختـــرق أضـــلعهِ وتتربـــع فـــي قلبـــهِ وكإنّـــهُ كـــان يـــودُّ ذلـــك، عبرتـــهِ تِلـــك الوحيـــدة التـــي اثبتـــت لـــي بإنّـــهُ مُتَـــيّمٌ بِهـــا، فكمـــا أعلـــمُ أنـــا الرجـــال لا يبكـــون إلّا عِنـــدما يخســـرون شـــيء مـــا غـــالي علـــى قلـــوبهم، أو علـــى أعتـــاب خســـارةِ شـــيءٍ مـــا، لَـــمْ

أعلـــم مـــاهي الحكايـــةُ بـــالظبط مـــن النظـــرةِ الأوّلـــى، ولَكـــن اتضـــح لـــي كُـــلّ شـــيء فالحُـــبُّ كـــان يشـــعُ مِـــن مُقلِهُـــم، لاتأكـــد مِـــن حُبـــهِ لتلـــكَ الزُمـــردة بقولـــهِ إنّ لَـــمْ تكُـــنّ لـــهُ جســـداً وروحـــاً فلَـــنْ تكـــون لغيـــره، قشـــعريرةٌ ســـرت بكامـــلِ جســـدي أ يُعقـــل أنّ يُســـبب لهـــا الأذى بِمُجـــرد أنّ كانـــت لغيـــره؟! لا أعلـــمُ حقـــاً وهـــي التـــي اشـــتدت مـــن غمرتهـــا لـــهُ بينـــت لـــي بإنَّهـــا راضـــية علـــى قولـــهِ ذلـــك، لأبتســـم بســـخرية وأنـــا أقـــولُ بينـــي وبـــينَ نفســـي ســـنرى لاحقـــاً، فبينمـــا كُنـــتُ أهـــمُّ للرحيـــلِ رأيـــتُ مـــا جعلنـــي اتوقـــف ثانيـــةً، فكمـــا بـــدا لـــي بـــإنّ هـــؤلاء الّـــذين قـــد خرجـــوا مـــن وراءِ الشُـــجيرات ومِـــنهُم مَـــنْ أتـــى مـــن الطـــرف المُقابـــل للشـــارع عـــائلتهم وبعـــض أصـــحابهم ليكَوّنـــوا شـــبه حلقـــةٍ حـــول هـــؤلاءِ العشـــاق، انتبهـــتُ إلـــى تـــورود تِلـــك الحســـناء خجـــلاً مِـــن الّـــذين احـــاطوهم واعتـــرفُ بـــإنّ ملامِحهـــا

ازدادات جمـــالاً عنـــدما كســـتها ملَمِـــحُ الخجـــلِ والحيـــاء، لِتتـــورد أكثـــر عنـــدما تقـــدم رجـــلٌ علـــى يبـــدو كـــان والـــدها وشـــبّكَ أيـــدِهُم مُتمتمـــاً لهُـــم بشـــيء مـــا لَـــمْ أســـمعهُ إلّا أنّ تعـــابير وجـــوهِهُم قصّـــت لـــي مـــدى ســـعادتِهُم وعنـــدما ترقرقـــت العبـــرات مـــن أعيـــنهم وتعالـــت ضـــحكاتهم وتكـــاثرت غمـــراتِهم عَلِمـــتُ حِينهـــا بـــإنّهُم إنّ شـــاءالله لَـــنْ يفترقـــوا، وســـتعود تِلـــك الحقائـــب التـــي كانـــت بِصُـــحبةِ ذلـــك الوســـيم إلـــى ادراجهـــا حتـــى إشـــعارٍ آخـــر، اعتـــرف بـــإنّ الفرحـــة تســـللت إلـــى فـــؤادي وابتســـامةٌ كبيـــرة اشـــرقت علـــى ثغـــري لِفـــرحتهم تلـــك، وبعـــد أنّ مســـحتُ تِلـــكَ العبـــرة التـــي انهمـــرت مـــن مقلتـــي اســـتدرتُ إلـــى وجهتـــي التـــي كُنـــتُ مُتَجِهـــةً نحوهـــا، لأكمـــل ســـيري وأنـــا بـــين الحـــينِ والآخـــر ابتَسِـــمُ بِحُـــبٍ علـــى مـــا رأتـــهُ مُقلتـــي اليـــوم مـــن مشـــاعرٍ صـــادقة وحُـــبٍّ طـــاهِرٍ كمـــا بـــدا لـــي، فهنيئـــاً لِتلـــكَ

الشُـــجاعة بجرأتهـــا ولـــذلكَ الرجُـــل الـــذي اشـــبكَ أباخِسُـــها مـــع أباخِســـهِ طالبـــاً إياهـــا فـــي الحـــلالِ، وللحُبِّ يُفدى كُلَّ شيء.

بقلم/ أمل عارفو سوريا

# القصة26:

# "ليلة موحشة"

أدلى الليل ستاره الأسود الحالك كل الأركان، بات الهدوء يعم الارجاء، نفحات نسيم بارد تقبل خدي تفوح بين حين وآخر، كان الجو ملائم لأشعل سراجي، اشغل الموسيقى على صوت فيروز، اعد كوب قهوتي بدون سكر، فما عدت أتلذذ بمذاق السكر المذاب في القهوة، اخذت روايتي لأكمل مابدأته من احداث مشوقة كأسير تعيدني لها كل ليلة لأغوص في عالمها وأخوض تجاربها، أتخيل أحداث الرواية في دماغي كمشهد مسرحي تجسده شخصيات الرواية كما غزلتها خيوط مخيلتي، تأخذني من أوجاعي وهواجيسي، أحلامي المحطمة وأمنياتي

المفقودة، تأخذني وتأخذني لتنسيني كل ما اعانيه الى عالم خاص ما أن انتهيها حتى أشعر بفقدان مخيف مؤلم كفقداني لصديق عزيز على قطعة داخل صدري، تلك القطعة قد نبضت حبا لشخصيات روايتي فقد كانت تلك الشخصيات و رغم ان مخيلتي من غزلت ملامحها ؛ قد أنسي ومؤنسي في وحدة ليال باردة سوداء استغرب أحيانا كيف لهذه الكتب ان تجعل قلبي ينبض لها، كيف بتت لا أقوى على مرور يومي دون لمسها واستشعار وجودها، كيف لها ان تنسيني قسوة الايام وتكون ملجئي أتوارى خلفه رغم انها فقط حبر على ورق لكنها

اعمـــق مـــن هـــذا بشـــكل يصـــعب علـــى صغيريي العقول فهمه.

بقلم/البنى الصالحي

# القصة 27:

## "رفقا بالوالدين "

مر على زواجي أشهر وأسعدت بخبر حملي سعادة لا توصف ولا تكال بمكيال، فالذرية رزق من الله عظيم فهي تغير الإنسان وتجعله يسعى في الحياة ويسعد لوجوده فيهاو لعل كل من ذاق هذا الشعور يعرف لذته.

فرح زوجي هو الآخر بهذا الخبر الجميل بل كاد يطير من فرحته فهاهو سيصبح أبا وسيرزق بهبة رائعة

وأصبح يعد الأيام بل الساعات لكي ألد ،وأنا الأخرى كنت أنتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر لأرى مولودي وأيضا تعبت كثيرا من الحمل فمنذ البداية أرهقني جدا، غثيان وتعب شديد وألم والضغط الدموي منخفض وفقر الدم وخمول في

الغـــدة الدرقيـــة كلهـــا أمـــراض أصـــابتني خلال فترة حملي .

وهـــا قـــد حـــل اليـــوم الموعـــود ووضـــعت حملـــي بعـــد ألـــم فضـــيع وارهـــاق شـــديد ولكـــن عنـــدما رأيـــت نـــور عينـــي فلـــذة كبـــدي زالـــت كـــل أتعـــابي، كأنـــه نـــور مـــن الســـماء يـــا الله كـــم هـــو جميـــل ابنـــي ،بكـــى زوجـــي عنـــد رؤيتـــه وحمـــد الله علـــى مـــا رزقـــه ،لقـــد وهبنـــا الله صـــبي جميـــل وســـميناه "يعقـــوب" نســـبة لنبـــي الله لعلـــه يأخـــذ بعـــض صفاته .

بـــدأ ابنـــي يكبـــر شـــيئا فشـــيئا هـــا قـــد تعلـــم الجلـــوس وهـــا قـــد تعلـــم الحبـــو فـــي كـــل مرحلـــة نســـعد أنـــا زوجـــي بهـــا كثيـــرا لحظـــات رغـــم أنهـــا متعبـــة إلا أنهـــا جميلـــة ســـنوات

من عمر يعقوب كانت مزيجا من الأحاسيس تعب لي عندما لا ينام وعندما يشغلني عن أعمالي المنزلية وعندما أحمله وأرعاه عندما أكون مريضة ومرهقة وإحساس الحزن عندما يمرض ولا نعرف ما يشتكيه وحيرة زوجي في كيفية توفير الحليب والحفاظات والملابس له وكل ما ينسي هاته الأحاسيس هو ضحكة ابني وتحركاته ومناداته لنا "أمي "،"أبي"

كان كل ما يكبر ابني نفرح كثيرا واليوم الأجمل هو دخوله إلى المدرسة كانت فرحة عارمة وجد رائعة، اشترى زوجي له المحفظة وملابس جميلة رغم ظروفه المادية إلا أنه كان يطمح في أن يخرج

ابنه في أبهى حلة، فقد كان زوجي مريض يوما يعمل ويوما لا وكل ماله يذهب في شراء الأدوية

اشتد المرض على زوجي وساءت حالته جدا إلى أن فارق الحياة تاركا في حياتي فجوة كبيرة وألم كبيرو حزن شديد، رحمك الله يا زوجي وأسكنك فسيح جناته.

أصبحت أنا وابني وحيدين في هاته الحياة نصارع ونكافح من أجل أن نعيش واضطررت لأن أشتغل لأربي ابني ،كنت أشتغل في خدمة المنازل من الصباح إلى المساء وفي المساء أقوم بتدريس ابني وأراجع له دروسه فقد كان علي أن أكون الأم والأب في نفس الوقت ،كان

ابني مجتهدا كثيرا في دراسته فقد كان من الأوائل اجتاز مرحلة الابتدائي ومرحلة المتوسط بكل جدارة وتوفق وكل هذا بفضل تعبه واجتهاده .

أصبح "يعقوب" سندا لي في حياتي فقد كان أنيسي وأنستي في وحدتي .

انتقل ابني من المتوسط إلى الثانوي ودرس سنتين والعام الثالث هو العام الأخير في الثانوية وينتقل به إلى الجامعة كان عاما مليئا بالجد والاجتهاد والتعب والقلق فهو عام مصيري يبني له مستقبله كان يسهر الليالي ولا يتوانى في أي مصدر للتعلم يلجأ إليه

يوم اجتيازيه لامتحان البكالوريا يوم مليئ بالقلق والتوتر أعطيته بعض

النصائح والإرشادات لكي أزيل عنه التوتر رغم أنني كنت قلقة أكثر منه إلا أنني لم أظهر له ذلك ودعوت له بالنجاح.

نجح ابني وبجدارة في شهادة البكالوريا وانتقل إلى الجامعة ودرس طب، مرت سبع سنوات وهو يدرس ليلا ونهارا ويثابر في دراسته وأخيرا تخرج ابني وأصبح طبيبا بعد سنين من التعب والجد والمثابرة.

اشتغل ابني في مستشفى عام لمدة سنوات إلى أن أصبحت لديه عيادة خاصة يشتغل فيها ،توقفت أنا في الاشتغال في المنازل فابني أصبح رجلا أعتمد عليه ولم ينقصنا شيء والحمد لله

واشترى لنا منزلا نأوى فيه ،وتعرف على فتاة أثناء عمله كانت تأتي للعلاج وقرر أن يتزوج بها.

دخل فرد جديد إلى حياتنا انها زوجة ابني ،قررت ان تكون مثل ابنتي كوني لم يرزقني الله بها فقد كنت أعاملها بكل عطف وحنان ولا أرفض لها طلب أردت أن لا أشعرها بأنها تركت بيت أهلها

مر عام على زواج ابني وها قد رزق بطفلة ،خلقت هاته الطفلة جوا رائعا في منزلنا الذي كان فارغا كنت أنا أما له أرعاها كون أمها تتشغل فقد كانت تبقى عندي ،حل بي بلاء أصاب أرجلي ولم أعد أقوى على التحرك وفقدت كل قواي،ضاعت صحتي التي هي أعز ما

يملكه الإنسان ومن ضاعت صحته ضاعت حياته فالبشر بكامل قواك البدنية والعقلية ولا يرحمونك ما بالك وأنت مريض وما زاد الطين بلة هو زوجة ابني التي لم تتحمل حالتي ولم تقبل أن تعتني بي وطلبت من ابني أن يأخذني إلى "دار المسنين "،تغرغرت عينايا بل وأصحبت شلال من الدموع وأقشعر بدني لسماع كلامها ولم تعد الدنيا تسعني رغم رحابتها ضاق بي الحال وغرقت في أحزان الدهر ولم أجد من ينصفني .

جهز ابني حقيبتي وأدخلني السيارة وطلب من زوجته أن تذهب معنا وبينما نحن في الطريق غير يعقوب مسار

الطريق إلى "دار المسنين " ثم سألته زوجته عن السبب فقال لها:

-بما أن أمك أيضا مسنة فسنأخذها مع أمي لدار المسنين، أثار كلامه غضبها وقالت له:

-أمي لديها رجال يرعونها ولا حاجة لها بدار المسنين ،

صمت ابني دون كلام وأنا كدت أطير فرحا وفخرا بابني الذي ظننت أنني أخفقت في تربيته ولكن الحمد لله على ما رزقني كنز لا يقدر بثمن.

أكمل ابني مسيره وذهبنا إلى منزل أهل "كنتي" ونزلنا حملني ابني بين أحضانه كالطفل الصغير وأمر بحضور جميع أهلها وقال لأخيها:

-لو أمك مريضة ومسنة مثل أمي وزوجتك تطلب أن تأخذها إلى "دار المسنين "ماذا تفعل؟

قال أخو:"آية "، أطلقها ولا أتوانى لحظة في ذلك،

نطق يعقوب ونظر في زوجته وقال لها:

- أنت طالق، طالق ،طالق.

انهمرت آية بالبكاء وأصبحت تترجى في ابني لكي يتراجع عن كلامه ولكن الطلاق كالرصاص إن خرج لن يعود وطلبت مني السماح وهي تبكي وتبكي ثم قلت لها:

-سامحك الله

اندهش أهل آية من ما جرى أمامهم ولكن دون التفوه بكلمة واعتذروا عما

بدر من ابنتهم ،أتم ابني إجراءات الطلاق وفيما يخص حالتي فقد كانت هناك فتاة من جيراننا تأتي لخدمتي اسمها "آمنة" كانت فتاة آية في الجمال والأخلاق، قررت أن أزوجها ليعقوب وهو كذلك أعجب بها وبسماتها الطيبة،أما فيما يخص ابنته فقد حصل على حضانتها وأصبحت "آمنة "أما لها بمعنى بما أن الله لم يرزقها بالذرية، أحبتها كثيرا وحفيدتي أيضا أحبتها وأصبحت تناديها "أمي" بعدما توفيت أمها بسبب "السرطان" غفر الله لها ولكل ما بدر منها،عوضني الله بابن بار و"كنة" لا يقل أن أقول عنها ابنتي حفظها الله ورزقها الصحة والذرية

الصـــالحة بـــإذن الله، الحمـــد لله علـــى كـــل مـــا مـــررت بـــه، أرجـــو مـــنكم أن تعتنـــوا بآبـــائكم وأن تحســـــنوا اختيـــــار زوجـــــاتكم فطاعـــــة الوالـــدين واجبـــة بعـــد طاعـــة الله والرســـول وكمـــا تفعلـــون بآبـــائكم يفعلـــوا بكـــم أبنـــاءكم فرقـــا بالوالـــدين وتحيـــة تقـــدير لكـــل ابـــن بـــار بوالديه.

بقلم/لقريد زهرة من الجزائر

# القصة 28:

## إحتضار

أول شيء رأته كان الضوء، خيط نور رفيع يدخل من النافذة ،يشق حياء الصباح في ليلة شتوية باردة الجو ضبابي مابين النور والعتمة ،وحالها كان مابين الصحيان والنوم ،ما بين الوعي والغياب ،مابين العقل والجنون ،تائهة في دهاليز الذاكرة ،تصارع كوابيس وأشباح الماضي تحجب الرؤية تنملات وخذر المهدئات تحاول النهوض لِتَشُدَهَا محاليل مُعَلَقَة ، جهاز كدقات قلب تسارعت وهي ترمي به بعيدا وكأنه ينذر بالنهاية ،تُعَافِر تَكَابر ،تُبْعِد عنها كل هذا العَبَث تتطاير دمَاؤها لتُلَطِخ نقاء الغرفة البيضاء ،تحاول الصراخ لتنتحر الكلمات في داخلها ، يُكْتَمُ

الصـــوت ،ترمـــي بكـــل شـــيء مـــن حولهـــا مُحَاوِلَـــةً النهـــوض ،تَبًـــا لهـــذا الجســـد الفـــاني أثقلتـــه المســـكنات اللعينـــة تتوقـــف فجـــأة عـــن المحاولـــة،كأنها لمحـــت ظِـــلاً هنـــا ،لـــم يكـــن واضـــحا فـــي البدايـــة يَتَشِـــحُهُ السَّـــواد،يُرَاقِبْ مـــن بعيـــد ،نظراتـــه كانـــت حَارِقَة،فَاحِصَـــــة ،مُتَرَبِصَـــــة ،أَجَـــــاءَ لِيَأخُـــذَنِي؟ لســـت مســـتعدة ! لـــيس الوقـــت المناســـب؟ ســـأهرب ! لا لســـت جبانـــة علـــي مواجهتـــه مهمـــا كـــان !!! لـــن أبقـــى خائفـــة ، لـــن أهـــرب ! تســـتجمع قواهـــا وتمشـــي ببطـــىء كلمـــا إقتربـــت إبتعـــد وإزداد ســـوادا ،تتســـارع دقـــات قلبهـــا أكثـــر فـــأكثر فـــأكثر الـــى أن تقـــف أمامـــه مباشـــرة ،تشـــعر بأنفاســـه ،وتســـمع دقـــات تشـــبه

ضـــربات القلـــب المتســـارعة لِتَّتَـــذَكَرْ صَـــوْتَ الإرتطـــام القـــوي وتَطَـــايُرْ جســـمها فـــي الهَـــوَاءْ وســـقوطها القـــوي صـــوت تَكَسُـــرْ عِظَامِهَـــا ،أَحَسَـــتْ بِتَـــدَفُّقْ الـــدِّمَاء السَّـــاخِنَة وتَنَـــاقُصْ ضَـــرَبَاتْ القَلْـــبْ حتـــى توقفـــت إســـترجعت ذكـــرى الحادثـــة التـــي وقعـــت فـــي ثـــواني وضـــوء ســـيارة قـــوي كانـــت قادمـــة لينيـــر وجـــه الشـــبح الـــذي يقـــف أمامهـــا ولـــم يكـــن ســـوى إنعكاســـا لوجههـــا لتســـقط مغشـــيًا عليها كانت تصارع الموت لتنجو

بقلم /سليمة مالكي -نور القمر ( الجزائر)

# القصة29:

# الفصل الأول

## (عودة بلاشعور)

وقف مجد أمام القبر بصمت. كانت الرياح تعصف بورق الأشجار، وتحرك خصلات شعره الأسود، لكنه لم يشعر بأي شيء. الناس من حوله يبكون، يتهامسون عن الراحل، عن ذكرياته، عن فضله أما هو، فكان جسده حاضرًا، لكن قلبه كان فارغًا.

مات والده، الرجل الذي لم يملك سوى القسوة في جعبته، والذي كانت كلماته دائمًا سهامًا تخترق روحه منذ طفولته. نظر إلى القبر للمرة الأخيرة قبل أن يستدير ويغادر، دون أن يودّع، دون أن يشعر بأي شيء.

عنـــد وصـــوله إلـــى منزلـــه، وجـــد والدتـــه تجلـــس بصـــمت، تنظـــر إلـــى صـــورة قديمـــة لزوجهـــا الراحـــل. كانـــت الـــدموع تلمـــع فـــي عينيهـــا، لكنهـــا لـــم تقـــل شـــيئًا. مـــدّت لـــه مظروفًا قديمًا، وقالت بصوت مرتجف:

-"تـــرك لـــك هـــذه الرســـالة قبـــل وفاتـــه كـــان يريدك أن تقرأها."

تـــردد مجـــد، لكنـــه أخـــذ المظـــروف، وذهـــب إلـــى غرفتـــه. جلـــس علـــى ســـريره، تلاعـــب بالورقـــة بـــين أصـــابعه، ثـــم فتحهـــا بـــبطء. كانـــت الخطـــوط مهتـــزّة، كـــأن صـــاحبها كتبها وهو يصارع الزمن:

-"مجـــد،أعلم أننـــي لـــم أكـــن أبًـــا جيـــدًا لـــك. ربمـــا كنـــتَ تكرهنـــي، وربمـــا كنـــتُ أســـتحق ذلـــك. لكـــن الحقيقـــة التـــي لـــم أســـتطع قولهـــا

لك هي أنني كنت خائفًا خائفًا أن أفشل في تربيتك، خائفًا أن أجعلك ضعيفًا في عالم لا يرحم.

لقد ارتكبت أخطاء كثيرة، وأدركت متأخرًا أن القسوة لم تكن الحل، بل كانت السجن الذي حبستك فيه،إذا كنت تستطيع، سامحني"

توقّف مجد عن القراءة، شعر بحرقة غريبة في صدره، لكنه ألقى بالرسالة على الطاولة ونهض غاضبًا.

-"سامحك؟ الآن؟ بعد كل شيء؟"

خرج من الغرفة وهو يضغط على قبضته، كأنه يهرب من ماضٍ يطارده. لكنه لم يكن يعلم أن هذه الرسالة ستكون

# أول خطـــوة فـــي طريـــق لـــم يكـــن مســـتعدًا للسير فيه

# الفصل الثانى:

## لقاء غير متوقع

خرج مجد من المنزل وهو يشعر بالضيق يطبق على صدره. الهواء البارد لم يكن كافيًا ليطفئ الغضب الذي اشتعل داخله بعد قراءة الرسالة. سار بلا هدف، الشوارع مضاءة بأنوار خافتة، وصوت السيارات في الخلفية بدا كطنين مزعج.

وجد نفسه أمام مقهى صغير لم يدخله من قبل، لكنه شعر بحاجة غريبة للجلوس. دخل، اختار طاولة بجانب النافذة، وطلب قهوة سوداء دون سكر، كعادته.

بينما كان يحدّق في الفراغ، سمع صوتًا ناعمًا يسأل النادل عن كوب شاي

بالنعناع. التفت لا شعوريًا، فرأى فتاة تجلس على الطاولة المجاورة، ترتدي معطفًا أزرق وتحمل كتابًا بين يديها. نظرت نحوه بابتسامة خفيفة عندما لاحظت أنه يراقبها.

-"أنت تبدو كمن يحمل الدنيا على كتفيه"، قالت بنبرة دافئة.

تفاجأ مجد من حديثها المباشر، لكنه لم يردّ على الفور. شعر للحظة أنه لا يريد التحدث، لكنه أيضًا لم يرغب في الجلوس وحده مع أفكاره.

-"وهل يمكن التخلص من الدنيا بهذه السهولة؟" ردّ أخيرًا، بصوت يحمل نبرة ساخرة.

-"ربمـــا لـــيس الـــتخلص منهـــا، لكـــن علـــى الأقـــل يمكننـــا أن نـــتعلّم كيـــف نحملهـــا بطريقـــة لا تؤذينـــا"، أجابتـــه، وأغلقـــت كتابها بلطف. "أنا ياسمين."

نظر إليها للحظة، ثم قال:

- "مجد."

-"تشـــرفت بمعرفتـــك، مجـــد. هـــل لـــي أن أسألك شيئًا؟"

لـــم يكـــن فـــي مـــزاج للأســـئلة، لكنـــه وجـــد نفسه يومئ بالموافقة.

-"هل تعتقد أن الغفران مستحيل؟"

تجمّـــد فـــي مكانـــه. لـــم يكـــن يتوقـــع هـــذا الســـؤال تحديـــدًا. شـــعر كأنهـــا اخترقـــت جـــدران روحـــه ونبشـــت الجـــرح الـــذي يحاول التظاهر بعدم وجوده.

-"الغفران؟" كرر الكلمة ببطء، كأنه يتذوقها للمرة الأولى. ثم أضاف بمرارة: "أعتقد أنه مجرد وهم."

هزّت ياسمين رأسها بابتسامة غامضة.

-"ربما تعتقد ذلك الآن، لكن الأمور ليست دائمًا كما نظن."

أثارت كلماتها فضوله، لكنه لم يقل شيئًا. اكتفى بالنظر إليها بينما ارتشفت رشفة من شايها، وكأنها تعلم أنه سيعود ليسألها عن المزيد.

# الفصل الثالث:

## بذور الشكّ

عـاد مجـد إلـى منزلـه تلـك الليلـة وهـو يفكـر فـي كلمـات ياسـمين بطريقـة لـم يفهمهـا. الغفـران؟ كيـف يمكـن لإنسـان أن يغفـر لمـن دمـر حياتـه؟ كيـف يمكنـه أن يتجاهـل الخيانة، الإهانة، الألم؟

رغـم محاولتـه تجاهـل الأمـر، وجـد نفسـه يتـذكر تفاصـيل الماضـي. والـده، الـذي لـم يكـن يـرى فيـه سـوى مشـروع رجـل يجـب أن يكـون قويًـا بـلا مشـاعر. ونـديم، صـديق الطفولـة الـذي خانـه فـي اللحظـة التـي كـان فيهـا بحاجـة إليـه. كانـا أقـرب النـاس إليـه، وكانـا أول مـن كسـرا قلبـه،جلس علـى مكتبـه وأعـاد فـتح الرسـالة، هـذه المـرة

قرأها ببطء، وكأنّه يبحث بين السطور عن إجابة لم يكن مستعدًا لقبولها.

"إذا كنت تستطيع، سامحني"

أغلق الرسالة بسرعة، وكأن الكلمات تحرق أصابعه. كيف يطلب والده السماح بعد أن أمضى سنوات يعامله ببرود؟ هل يظن أن مجرد كلمات يمكنها محو الماضي؟

ألقى نظرة على هاتفه، وكأنه يبحث عن شيء يلهيه عن أفكاره، لكنه وجد نفسه يفتح الإنترنت ويبحث عن معنى الغفران. مرّ بعشرات المقالات، معظمها تتحدث عن أن الغفران ليس للآخرين فقط، بل هو راحة للنفس، تخلّص من حمل ثقيل.

أطفأ الهاتف بعصبية. كل هذا مجرد كلام نظري، لكنه لا ينطبق على حياته.

في اليوم التالي، قرر أن يعود إلى ذلك المقهى، لم يكن متأكدًا لماذا، لكنه شعر أنه بحاجة للحديث مع ياسمين مرة أخرى.

وجدها في نفس المكان، تحتسي شايها المعتاد، وعندما رأته، ابتسمت كأنها كانت تتوقع قدومه.

-"لم أكن أظنك ستعود."

جلس أمامها وقال بجدية:

-"أريد أن أفهم. لماذا تعتقدين أن الغفران مهم؟"

وضعت كوبها جانبًا وقالت بهدوء:

-"لأننا نحمل أعباء الماضي كأنها سلاسل في أعناقنا، وعندما نغفر، نحن في الحقيقة نحرر أنفسنا قبل أن نحرر الآخرين."

نظر إليها بتمعن، ثم قال بسخرية خفيفة:

-"وهل غفرتِ يومًا لأحد جرحكِ؟"

تلاشت الابتسامة عن وجهها للحظة، ثم عادت بنظرة هادئة:

-"نعم وكان ذلك أصعب شيء فعلته في حياتي."

أثار ردّها فضوله، لكنه لم يسألها عن التفاصيل. اكتفى بالصمت، وهو يدرك لأول مرة أن ما يهرب منه ليس الغفران

نفســـــه، بـــــل الحقيقـــــة التـــــي يـــــرفض مواجهتها.

# الفصل الرابع:

## مواجهة مع الماضي

عـــاد مجـــد إلـــى المنـــزل بعـــد لقائـــه مـــع ياســـمين، لكـــن حـــديثها لـــم يغـــادر ذهنـــه. ظـــل يـــدور فـــي عقلـــه حتـــى وجـــد نفســـه يقـــف أمـــام مكتـــب والـــده فـــي الغرفـــة التـــي لـــم يـــدخلها منـــذ ســـنوات،تردد للحظـــة، لكنـــه مـــد يـــده وأدار المقـــبض. كـــان المكـــان كمـــا تركـــه والـــده، مكتـــب خشـــبي ضـــخم، كتـــب مرتبـــة بعنايـــة، وكرســـي جلـــدي يجلـــس عليـــه والـــده كـــل ليلـــة. المكـــان يحمـــل رائحـــة الـــذكريات، بعضها مؤلم وبعضها غامض.

جلـــس علـــى الكرســـي، نفـــس الكرســـي الـــذي كـــان والـــده يجلـــس عليـــه وهـــو يوبخـــه. كـــم مرة سمع كلمات مثل:

"عليك أن تكون أقوى."

"لا مكان للضعفاء في هذا العالم."

"المشاعر لا تفيدك بشيء، تعلم كيف تخفيها."

ضغط مجد أصابعه على سطح المكتب وهو يشعر بالغضب يعود إليه. كيف يمكنه أن يغفر لهذا الرجل؟ كيف يمكنه أن ينسى السنوات التي جعلته يشعر أنه غير كافٍ أبدًا؟

لكن عقله كان يهمس بشيء آخر... ماذا لو كان والده قد شعر بالندم حقًا؟ ماذا لو كان يريد أن يقول له شيئًا ولم يمهله الوقت؟

بدأ يفتح الأدراج، يبحث عن أي شيء قد يفسر مشاعر والده. في أحد الأدراج

المغلقة، وجد صندوقًا صغيرًا. فتحه ببطء، ليجد داخله مجموعة رسائل قديمة، بعضها مكتوب بخط والده،وبعضها بخط والدته،بدأ بقراءة أول رسالة.

-"إلى زوجتي العزيزة،أعلم أنني لست الرجل الذي كنتِ تتمنينه، وأعلم أن طريقتي القاسية قد تؤذي من حولي،لكنني لا أستطيع التغيير. خوفي من أن أكون ضعيفًا يجعلني أتصرف ببرود حتى مع أقرب الناس إليّ. أريد لمجد أن يكون قويًا، أن يكون أفضل مني. لكنني أخشى أنني أدمر روحه بدلًا من أن أحميه."

شعر مجد بقلبه ينبض بقوة. لم يكن يتوقع هذا أبدًا. كان يعتقد أن والده لم يهتم أبدًا بمشاعره، لكنه الآن يرى الحقيقة التي لم يكن مستعدًا لها من قبل.

أكمل القراءة، وكانت كل رسالة تحمل مشاعر دفينة، رجل لم يعرف كيف يعبر عن الحب إلا بالقسوة.

أغلق الصندوق ببطء، وأخذ نفسًا عميقًا. لم يكن الغفران سهلاً، لكنه شعر أن هناك ثقلًا بدأ يزول من صدره، ولو قليلًا. ربما، فقط ربما، يمكنه أن يتعلم كيف يتخلص من هذا الغضب الذي حمله لسنوات.

# الفصل الخامس:

## الخطوة الأولى

أمسك مجد بالرسائل، شعر بأن أصابعه ترتجف وهو يعيد قراءتها مرة أخرى. كان والده رجلًا قاسيًا، نعم، لكنه لم يكن مجرد وحش بلا مشاعر كما ظن طوال حياته. كان يحمل داخله خوفًا لم يكن مجد يدركه، وكان يحاول بطريقته الخاطئة حمايته من العالم.

لكن هل يكفي هذا ليغفر له؟

لم يكن متأكدًا. لكنه قرر أنه بحاجة لفهم الأمر أكثر، بحاجة للحديث مع شخص ربما يمتلك إجابة.

في اليوم التالي، ذهب إلى المقهى مجددًا. لم يكن يعرف ما إذا كانت

ياســـمين ســـتكون هنـــاك، لكنـــه وجـــدها جالســـة فـــي نفـــس الزاويـــة، تقلـــب صـــفحات كتابها بهدوء.

عندما رأته، رفعت عينيها وابتسمت.

-"عدتَ مجددًا."

جلـــس أمامهـــا بصـــمت للحظـــة، ثـــم وضـــع الرسائل أمامه وقال:

-"أعتقـــد أننـــي بحاجـــة لمعرفـــة كيـــف يبـــدأ الغفران."

نظـــرت إلـــى الرســـائل بفضـــول، ثـــم إلـــى عينيـــه. لـــم تســـأله عـــن محتواهـــا، لكنهـــا قالت بصوت هادئ:

-"الغفـــران لا يعنـــي نســـيان الألـــم، بـــل يعنـــي اختيـــار عـــدم الســـماح لـــه بـــالتحكم بـــك بعـــد الآن."

نظر إليها بتمعن، ثم قال بصوت خافت:

-"ولكن ماذا لو شعرت أنني لا أستطيع؟ ماذا لو بقي الغضب داخلي؟"

ابتسمت بحنان.

-"الغفران ليس لحظة واحدة، بل هو طريق. أحيانًا نحتاج للوقت حتى نصل إليه، وأحيانًا نحتاج إلى خطوة صغيرة فقط لنبدأ."

أخذ مجد نفسًا عميقًا، ثم أخرج هاتفه ببطء. تردد للحظة، ثم كتب رسالة قصيرة لوالدته:

-"أريد أن أزور قبره غدًا."

ضغط على زر الإرسال، وشعر وكأن شيئًا ثقيلاً انزاح من صدره. لم يكن هذا

**الغفــران الكامــل، لكنــه كــان الخطــوة الأولــى نحوه.**

# الفصل السادس:

## مواجهة الذاكرة والواقع

في صباح اليوم التالي، استيقظ مجد مبكرًا على غير عادته. ظل ينظر إلى سقف غرفته للحظات، يشعر بثقل القرار الذي اتخذه. كانت هذه المرة الأولى التي يقرر فيها زيارة قبر والده منذ وفاته.

وصل إلى المقبرة برفقة والدته، التي بدا عليها التأثر الشديد لرغبته في المجيء. لم تقل شيئًا، لكنها أمسكت بيده قليلًا قبل أن تتركه يقف أمام القبر وحده.

نظر مجد إلى الاسم المحفور على الرخام.

"هكذا تنتهي كل القصص، باسم وتاريخ فقط."

شعر ببرودة تسري في جسده. لطالما اعتقد أن والده كان قويًا، لا يقهر، لكنه الآن مجرد ذكرى.

أخذ نفسًا عميقًا، ثم همس بصوت بالكاد يسمعه:

-"لم أكن أظن أنني سأقف هنا يومًا وأنا أفكر في مسامحتك."

نظر إلى السماء، وكأنه ينتظر إجابة لن تأتي. شعر بشيء داخله ينكسر، لكنه لم يكن الألم المعتاد، بل كان شيئًا أقرب إلى الهدوء. لم يكن مستعدًا بعد ليغفر بالكامل، لكنه أدرك أنه لم يعد يريد حمل هذا العبء.

-"أعتقد أنني سأتوقف عن الكره، ليس من أجلك، بل من أجلي."

بقـــي واقفًـــا لـــدقائق قبـــل أن يتـــرك المكـــان، وهـــو يشـــعر أن الخطـــوة الأولـــى لـــم تكـــن نحو القبر، بل نحو نفسه.

عنـــدما عـــاد إلـــى منزلـــه، وجـــد هاتفـــه يضيء برسالة من رقم لم يتوقعه.

نديم:"ســـمعت أنـــك زرت قبـــر والـــدك... هل يمكننا الحديث؟"

تـــردد للحظـــة. كـــان جـــزء منـــه يريـــد أن يتجاهـــل الرســـالة، لكـــن جـــزءًا آخـــر، ذاك الجـــزء الـــذي بـــدأ يفهـــم معنـــى الغفـــران، دفعه لكتابة رد قصير:

-"حسنًا. متى وأين؟"

# الفصل السابع:

## بداية بلا ماضي

جلس مجد في المقهى نفسه، مكان لقائه مع ياسمين، لكن هذه المرة لم يكن بانتظارها. كان ينتظر نديم، صديقه القديم، وخيانته الأكبر،عندما دخل نديم، كان يبدو متوترًا. لم يلتقيا منذ سنوات، لكن العتاب الصامت بينهما لم يكن بحاجة إلى كلمات. جلس بهدوء، ومرر يده على الطاولة كأنما يبحث عن كلمات مناسبة.

-"مجد لا أعلم من أين أبدأ."

نظر إليه مجد بثبات، ثم قال بصوت هادئ لكنه حاد:

-"ابدأ من حيث انتهى كل شيء."

تنهد نديم، وقال بصوت منخفض:

-"أنا لم أخنك كما تعتقد. كنت أظن أنني أفعل الصواب حينها أبعد تلك الفتاة عنك، لكنني أدركت لاحقًا كم كنت مخطئًا، كان علي تركك تعرفها بنفسك ترى حبها للشخص الذي يمتلك مالً أكثر لكن اوصلتلك طبيعتها بطريقة خاطئة."

شعر مجد بنبضه يتسارع، لكنه لم يقاطع. كان يستمع، ليس لتبرير نديم، بل ليستمع لنفسه، لقلبه، ليرى هل ما زال الغضب يسيطر عليه.

تابع نديم: "لم أكن أمتلك الشجاعة لأواجهك، ولهذا ابتعدت. كنت جبانًا، وأعرف ذلك."

مـــرر مجـــد أصـــابعه علـــى كـــوب القهـــوة أمامـــــه. قبـــل أيـــام، كـــان ســـيرفض الاســـــتماع،لكن الآن... شـــعر أن هنـــاك فرقًـــا بســـيطًا لكنـــه عظـــيم لـــم يعـــد يهـــتم بالماضـــي بـــنفس الطريقـــة. لـــم يعـــد يســـمح له بأن يتحكم به.

رفع عينيه إلى نديم، وقال بهدوء:

-"أنـــا لـــن أقـــول إننـــي نســـيت، ولـــن أقـــول إننـــا ســـنعود كمـــا كنـــا. لكننـــي ســـأقول شـــيئًا واحـــدًا لا أريد أن أحمل هذا الغضب بعد الآن."

نظـــر إليـــه نـــديم بدهشـــة، وكـــأن الكلمـــات لـــم تكـــن متوقعـــة. لكـــن مجـــد لـــم ينتظـــر ردّه،فقـــط وقـــف، وضـــع نقـــوده علـــى الطاولـــة، وقـــال قبل أن يرحل:

-"أتمنى لك حياة جيدة، كما أتمنى لنفسي."

خرج من المقهى، وشعر للمرة الأولى منذ سنوات أن الهواء نقي. لم يكن الغفران هدية للآخرين فقط، بل كان تحررًا لنفسه. كان بداية جديدة... بلا ماضٍ يثقلها.

بقلم /زهراء عبدالناصر خويطر فلسطين-غزة

# القصة 30:

## ذلك ما كنت أخشاه

لم تكن ريم تخشى الظلام، ولا الوحدة، ولا حتى الفقد، كانت تخشى شيئًا واحدًا فقط أن ترى الحقيقة في من أحبّت، وتكتشف أن كل ذلك النور لم يكن سوى وهماً يلمع في عينيها وحدها. ريم، الفتاة الهادئة التي تعيش في بلدة صغيرة، عُرفت بابتسامتها الصادقة وعطائها اللامحدود. عاشت طوال عمرها تؤمن بالخير في الناس، وتمنح الفرص حتى لأولئك الذين لا يستحقونها. ووسط هذا العالم المتقلب، ظهر "عاصم". كان عاصم يختلف عن الجميع، أو هكذا ظنت. صوته حين يتحدث، طريقته في الاستماع، حرصه على أن يكون سندًا لها جعلها تشعر

وكأنها وجدت أخيرًا روحًا تشبهها، تؤمن بالصدق مثلها، وتخشى الخذلان كما تفعل هي. بنَت معه أحلامًا صامتة، لم تحتج إلى كلمات لتكتمل، فقط وجوده بجانبها كان كافياً ليمنحها الشعور بالأمان. لكنها كانت غافلة عن تلك النظرات المتخفية، وعن تلك المسافات التي بدأت تتسع كلما اقترب قلبها أكثر. كانت تظن أن الصمت علامة رضا، وأن التجاهل أحياناً هو ضيق لا يُقال، وليس برودًا متعمداً. وذات مساء، وفي لحظة عابرة، قررت ريم أن تواجه عاصم. لم تكن تبحث عن تأكيد لحبه، بل كانت تبحث عن نفسها، عن ذلك النبض الذي بدأ يخفت ببطء في حضرته. قالت

لـــه بهـــدوء: "أنـــا لا أطلـــب الكثيـــر، فقـــط أن تكـــون كمـــا وعـــدت، كمـــا كنـــت، كمـــا رســـمتك فـــي قلبـــي." لكنـــه لـــم يُجِـــب، فقـــط نظـــر إليهـــا بعينـــــين خـــــاليتين مـــــن الـــــدفء، وقـــــال ببســـــاطة: "أظنّـــكِ كنـــتِ تظنـــين أكثـــر ممـــا ينبغـــي." تجمـــد الـــزمن فـــي تلـــك اللحظـــة. لـــم تبـــكِ، لـــم تصـــرخ، فقـــط ابتســـمت نعـــم، ابتســـمت، لأنهـــا عرفـــت أن مـــا كانـــت تخشـــاه قـــد وقـــع. أن تـــرى وجهـــه الحقيقـــي، أن تـــدرك أن كـــل ذلـــك الحـــب لـــم يكـــن متبـــادلاً، أن تحـــس أنهـــا كانـــت وحيـــدة فـــي علاقـــة ثنائيـــة. رجعـــت ريـــم إلـــى غرفتهـــا، أغلقـــت بابهـــا علـــى قلبهـــا، وكتبـــت فـــي دفترهـــا: "ذلـــك مـــا كنـــت أخشـــاه أن أكـــون أنـــا فقـــط مـــن أحـــب، مـــن صـــدق، مـــن حلـــم، ومـــن

انتظر. لكن لا بأس، فالقلوب الطاهرة لا تخسر، هي فقط تُختبر." ومضت، بنور جديد ينبع من جرح قديم، عرفت أن الحب لا يكفي إن لم يكن متبادلاً، وأن القلب حين يُكسر لا يُشفى إلا بحب الإنسان لنفسه أولاً.---

بقلم/ سجية طول طول

# الخاتمة

وهـا نحـن نطـوي الصـفحة الأخيـرة مـن هـذا الفصـل البهـي، بعـد أن جُلنـا فـي حـدائق الحكايـا، وسـمعنا همسـات الأرواح فـي صـمت السـطور. رحلـة لـم تكـن مجـرّد سـرد بـل كانـت عبـورًا بـين العـوالم، مـن وجـعٍ صـامتٍ إلـى فـرحٍ خافـت، مـن ذاكـرةٍ تنـزف إلـى خيـالٍ يُزهـر. لكـل حكايـة هنـا أثـر، ولكـل مؤلـف بصـمة، سـكنّا بـين السـطور، وتركنـا شـيئًا مـن أرواحنـا، لعـلّ قارئًـا يعثـر علينـا ذات مسـاء، ويبتسـم حـين يـرى فينـا شـيئًا منـه. إن كانـت هـذه نهايتنـا فهـي البدايـة أيضًـا، فـ رونـق الإبـداع لـم يكـن يومًـا حكايـة واحـدة، بـل هـو كتـاب مفتـوح علـى اتسـاع الأمـل.

فإلى لقاء قادم، نحمل فيه دفاتر جديدة، وأحلامًا تنبت على الورق كأنها لم تُروَ من قبل.

نور سعد

زهراء عبد الناصر خويطر

سليمة مالكي نور القمر ...لقريد زهرة

لبنى الصالحي . . . أمل عارفو

نور عيساوي . . . هديل كشرود

رانيا عاطف . . . سيار خميسي

مروة حسن طقاطقة . . . حمزة ويسام

نورا حسن طقاطقة... بلال عبد السلام

أحلام بوطارفة... نصر الله فاطمة سحر حجازي

منال حماني شهد مرشد زلخه . . .

زجاج اكرام (بسمة)

سوزان أحمد الدحدوح . . . خديجة قاضي

سجية طول طول

مديرة الدار : رزان محمد كليب

تصميم الغلاف: منة محمد